



المجلد 2، الجزء 26 - أسبوع 4، أكتوبر 2009

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النشرة الأسبوعية

أسبوع 4: أكتوبر 2009

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

بروفيسور يحيى الرخاوي

أسبوعيات أكتوبر 2009

الفهرس

- الخميس 2009-10-01:
- 4 762- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 2009-10-02:
- 5 763- حوار/بريد الجمعة
- السبت 2009-10-03:
- 33 764- اقتراحات شاطحة، لديقراطية آخر تحديث...!!!
- الأحد 2009-10-04:
- 35 765- ماذا لو كان قد فاز؟؟ كيف
نغيظهم بأن نكون قدوة..؟!
- الإثنين 2009-10-05:
- 38 766- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (22)
- الثلاثاء 2009-10-06:
- 41 767- اعتذار عن تأجيل نشرة شرح
"أغوار النفس"
- الإربعاء 2009-10-07:
- 48 768- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (60)
- الخميس 2009-10-08:
- 54 769- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
- الجمعة 2009-10-09:
- 56 770- حوار/بريد الجمعة
- السبت 2009-10-10:
- 74 771- ... فإن أعطوا منها رضوا، وإن
لم يعطوا منها إذا هم يسخطون!
- الأحد 2009-10-11:
- 76 772- ماذا يحدث في المصريين؟: "هنا والآن"!!
- الإثنين 2009-10-12:
- 79 773- يوم إبداعي الشخصي: حوار مع الله (23)
- الثلاثاء 2009-10-13:
- 81 774- التدريب عن بعد: الإشراف على
العلاج النفسي (61)
- الإربعاء 2009-10-14:
- 89 775- أن يجب أهدنا الآخر بما يليق
بالكائن البشرى المعاصر

- الخميس 15-10-2009:
 97 776- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 16-10-2009:
 98 777- حوار/بريد الجمعة
 السبت 17-10-2009:
 119 778- متى نتعلم كيف نكسب لنثابره،
 وكيف نخسر لنبدأ؟
 الأحد 18-10-2009:
 121 779- ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا
 تداول السلطة!!!
 الإثنين 19-10-2009:
 124 780- يوم إبداعى الشخصى:
 الثلاثاء 20-10-2009:
 126 781- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (62)
 الأربعاء 21-10-2009:
 133 782- "السدود" على طريق "جدل الحب" والنمو
 الخميس 22-10-2009:
 142 783- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 23-10-2009:
 143 784- حوار/بريد الجمعة
 السبت 24-10-2009:
 163 785- تحالف قوى الانقراض.. ولكننا
 نحن البشر سوف ننتصر!!
 الأحد 25-10-2009:
 166 786- دعوة للمشاركة فى بحث علمى
 مقارن عن: "المصريين اليوم"
 الإثنين 26-10-2009:
 169 787- يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (24)
 الثلاثاء 27-10-2009:
 173 788- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (63)
 الأربعاء 28-10-2009:
 177 789- فقه العلاقات بين البشر(العين الحراميه)
 الخميس 29-10-2009:
 187 790- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 30-10-2009:
 189 791- حوار/بريد الجمعة وملحقان
 السبت 31-10-2009:
 216 792- أخيراً!! السماح بتكوين الأحزاب،
 وإلغاء الأحكام العرفية!!

الخميس 22-10-2009

783- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 205)

رأيتني أشاهد دورية من الجنود الأجانب فضربتها بمجر
وصعدت إلى السطح وعبرت إلى سطح الجيران وهبطت السلم لأهرب من
باب البيت فوجدته مسدوداً بجنود شاهرى السلاح.

التقاسيم:

تصنعت الهدوء، وقلت للضابط ومن حوله من الجنود "عن
إذنك"، فأفسح لي بأدب، وتركني أمر وهو يدعو لي بالسلامة،
نظرت خلفي بعد بضعة خطوات، فلم أجد أثراً للبيت من أصله،
واختلط الجنود الأجانب بالجنود المحليين، فلوحت لهم يدي،
فقهته الأجانب، وغمز المحليون بعيونهم، ومضيت في طريقي وأنا
ألعب حواجبي ناظراً الناحية الأخرى.

نص اللحن الأساسي: (حلم 206)

رأيتني أعد المائدة والمدعويين في الحجره المجاورة تأتيني
أصواتهم أصوات أمي وإخواتي وأخواني، وفي الانتظار سرقتي
النوم ثم صحت فاقد الصبر فهرعت إلى الحجره المجاورة لأدعوهم
فوجدتها خالية تماماً وغارقة في الصمت وأصابني الفزع دقيقة ثم
استيقظت ذاكرتي فتذكرت أنهم جميعاً رحلوا إلى جوار ربهم وأنني
شيعت جنازتهم واحداً بعد الآخر.

التقاسيم:

... لم أحزن، فقد سبق أن حزنت عليهم بما يكفى، ثم أكملت
جولتي أحاور الاثاث والأشياء، وبدأ يغمرني حزن جديد من نوع
غريب، فقد تذكرت أنني رحلت أنا أيضاً ولم يحزن علي أحد
مثلما حزنت عليهم، وعرفت أن حزن الجديد هو تعويض مناسب
لي، وترحمت على نفسي.

الجمعة 23-10-2009

784- وار/بريد الجمعة

لا مقدمة :

هل تسمحون لي ابتداء من هذا الأسبوع أن يصدر البريد دون مقدمة؟

(ملحوظة: سبق أن جربناها ونفعت):

شكرا

تعتة الدستور:

مى نتعلم كيف نكسب لنثابر، وكيف نخسر لنبدا؟

د. مدحت منصور

"الإعلام يغنى" وهو لا يغنى لنا ولكنه يغنى علينا ودائما يعاملنا على أننا مجموعة من السذج ونصدق كل ما يقال

.....قواعد اللعبة كبح جماح الغضب والظهور بمظهر (الجنّلمان) وتهنئة الفائز والرد العلمى الحضارى والذى هو أبلغ من التهليل والردح والغزو وكأننا لا نعرف أين نحن وما هي إمكانياتنا وقدراتنا على الأرض الآن.

د. يحيى:

آسف لاقتطاع تعليقك مع إثبات أوله وآخره، لأننى وجدت أن التعتة كانت تقول أغلب ما أكده تعليقك، وأردت أن أختصر بعض تدفق مشاركتك الكريمة التى كادت تبلغ حجم نصف البريد. آسف مرة أخرى.

تقديرا، وشكرا

أ. رامى عادل

اعود لسبب مشابه لفكره لا تزال في عقلى، ان البيع يفرق عن التجاره، لا تنشغلوا بما في بالى، فهو سراب في الغالب، وعلى

ذلك دعونا نقترب من الواقع، وعملى الذى اتشرف به، وهو مندوب البيع، الذى يبيع ليكسب، ويناضل من اجل تحقيق الهدف الانتاجى، ولربما تمر ساعه واثننتان وثلاثه، دون ان يبيع، ويوجد هنا صيغه اود التعبير بها الا وهى التراكميه، تراكمية الثقة المتبادله مثلا، وانه مع كل صباح ناخذ شهيقتا واسعا، لاستكمال الرحله ولعدم المبارحه، ما اعنيه هو اننا كبشر معرضين للاحباط، وللحزن، وللمرض النفسى، ولكن الياس شىء مهين ومذل، ما احوجنا-كلنا- الى جرعة ايمان والى شىء ايجابي نحيا لاجله، دون ان نسعى لتسميته او تحديد منتهاه

د . يحيى:

أكرر آخر جملة في تعقيبك! "دون أن نسعى لتسميته أو تحديد منتهاه..."

أظن أن معظم الأحياء الذين بقوا حتى الآن على ظهر الأرض (وخن منهم ونمثل معهم واحد في الألف من سائر الأحياء)، أظن أنهم لم ينطقوا كلمة "التطور" أو "الجدل" لبقوا أحياء، ومع هذا، أو لهذا، استطاعوا أن يبقوا أحياء حتى وقتنا هذا.

د . ماجدة صالح

أظن أن المشكلة تكمن في عدم الوعى بما هو النصر ولا ما هى الهزيمة فالنصر عكسه الهزيمة، أما النكسة فعكسها الإفاقة المؤقتة (باعتبار أننا مصابون بمرض مزمن مرتجع العياذ بالله) فكيف لنا المثابرة مع هذا المرض المزمن وكيف لنا أن نتعلم أن نبدأ من جديد ونحن في قلب النكسة.

يبدو أن هذا التعتيم فى الوعى كان مقصودا من قبل القيادات من قلة الانتصارات الحقيقية فى تاريخنا المعاصر (يا حرام!!!)

د . يحيى:

تفسير مهم، ومُقْبِس.

د . أسامة فيكتور

وصلنى من هذه التعتية ما هو "المجتمع العلاجى" كفكرة وتنفيذ، ووصلنى ما تريد أن يكون عليه مجتمعنا ومصرنا - ليس لأول مرة بالطبع - ولكن ساهمت التعتية فى ترسيخ ذلك.

د . يحيى:

ربنا يسهل (بما نعمل).

أ . ميادة مكاوى

أكثر ما جذبني لهذه اليومية هو عناؤها الذى توقفت عنده

كثيرا لما يمله من معاناه وجهاد لتتعلم كيف لا نتوقف عند المكسب وتفرح به ويصبح مواصلة واستمرار، وكيف لا ينتهي بنا الأمر عند الخسارة وتجعل منها بدايه واستمرار أيضا، بل وكيف تكون البداية في حد ذاتها مكسب، وفرحت كثيرا بمقوله "ألا يقيم الأداء بالنتيجة فقط".

د. يحيى:

هذا صحيح، دون الإقلال من فحص النتيجة كل مرة، سواء كسبنا أو خسرنا، حتى لا يكون المكسب بالصدفة، أو تكون الخسارة قاصمة الظهر....

أ. عماد فتحى

يمكن الموضوع مش موضوع مكسب أو خسارة مباراه في كره القدم، كنت متابع للمباريات للمنتخب، ماكنتش فاهم بعد المباراة الأولى والفوز ده ليه الفرحة قوى كده، وتضحك على الأولاد بأنهم حققوا إنجازا بالرغم من أنني رأيتهم مهزوزين جداً ومفكين عن بعض، وكل واحد شايل سيفه بيجرى، إحنا عندنا مافيش موضوعية في الحكم على الأشياء سوى شعبنا، أو إعلامنا أو السلطة.

د. يحيى:

أنا لا أفهم في كرة القدم، ولم أشاهد إلا جزءا من مباراة الهزيمة، وليس لي تعليق أكثر مما ورد في التعتة.

أ. هيثم عبد الفتاح

اللى بيصب للمكسب فقط ولا يتعلم من الهزيمة، بل ويفرح عند المكسب دون العمل وبذل الجهد أرى أنه متعصب. أنا شخصياً لا أفرح مثلاً عندما يكسب المنتخب مباراة دون أن يؤدي بشكل جيد ولكن مع ذلك أحياناً ألتمس العذر عندما يكون الفوز أهم بغض النظر عن الأداء.

د. يحيى:

• "لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ"

• "وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ"

صدق الله العظيم.

لا الآية الأولى تنهى عن الأسى للأسى، ولا عن الفرحة للفرحة، فهذا وذاك حق بشرى كما خلقنا الحق العدل العليم.

ما وصلنى من الآية الأولى يكاد يكون قريبا مما أردت توضيحه من خلال التعتة،

أما الآية الثانية فهي تركيز على "السعى"، ربما بما يقابل ما أشارت إليه التعتة باسم "الأداء" بمعنى أن السعى هو الذى يُرى، وليست نتيجة السعى فحسب.

(صدق الله العظيم).

أ. أمين عبد العزيز

وصلني أن الحياة هي مكسب وخسارة، وانتبهت أيضاً إلى أنه لا ينبغي أن أقيم أدائي بالنتائج فقط، وانتبهت كذلك إلى أنه حتى النصر نحن قد نلعب فيه بانفعالاتنا وعدم نضجنا فيتشوه.

د. يحيى:

تقريباً.

أ. أمين عبد العزيز

إلا أن هذا يمكن أن يرجع أيضاً إلى عدم الثقة في أنفسنا وبالتالى في الآخرين وفيما تحققه، لكن هذه الثقافة ناتجة عن ميراث قديم، وتربيته، وطريقته تفكير أن لها أن تتغير؟

كيف؟

د. يحيى:

تتغير:

بما نفعل سوياً،

وعلى حدة،

طول الوقت.

تعتة الدستور

... فإن أعطوا منها رضوا، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون!

د. مدحت منصور

كلنا كهواة نعلم أن البورصة بورصة حرامية وندخل معهم اللعبة على أمل أن نفلت هذه المرة من برائتهم ثم نخسر جنيهاً أو اثنين في السهم لنبدأ العويل (بورصة حرامية) (سرقوا مننا الأسهم) (والله ما انا عارف حيعملوا فينا إيه المرة دي) فيرد آخر (حيعملوا اللي هم عايزينه) وعندما كنت مبتدئا كنت أسأل من هم فيردون (الخرامية) والآن عرفت القواعد سيلقون لنا بالجنيه وفوقه نصف جنيه- ذلك لأن شاطر- ويأخذون من ورائنا أربعة عشر لذا بطلت ولولة ومن لا يريد اللعبة عليه ألا يلعبها من البداية.

د. يحيى:

والله يا مدحت ما أنا فاهم حاجة

بمجرد ذكر كلمة "بورصة" تنغلق كل مفاتيح فهمي،

صدق أو لا تصدق يا مدحت أنى مازلت غير فاهم فكرة ديون رجال الأعمال بالمليارات للبنوك، وكأنها الشطارة بعينها، ولا ديون أمريكا التي حين تقرأ رقمها تتصور أنها ستتسول قوتها غداً (يا عينى...!!) الخ

كلمة دين لا أستعملها إلا حين يقفز إلى عبء ديني لمرضى الذين علموني، ولبلدى التي أنشأتني، ولوالدي وكل الذين تحملوني، ولناسي الذين ينتظرن سداد ديوني، دون لوم أو استعجال

إحسبها أنت كما تشاء وربنا يسترها معاك.

د. مدحت منصور

بالنسبة لخسارتنا في اليونسكو

نأخذ ردود فعل همجية -مكذبا يراها الغرب فيما أظن- فننتحدث عن غزو ثقافي وعن جعلهم أقزاما لماذا الآن؟ لو أني مكافهم كنت سأضحك ملء الأضداد ثم أعلق همجيون، لم لا نكتفى بتهنئة الفائز بمنتهى الروح الرياضية وننتقل عن الردح والولولة. إننا بهذه الحملة نثبت لهم أننا ثأريون حتى لو كان الأمر يتعلق بأسلوب -حضاري- مثل الانتخابات.

د. يحيى:

ولكن لا تنس يا مدحت أن وزيرنا هنا الفائزة "بشياكة"،

وأن الفائزة حيت الخاسر برقة بالغة،

ولكن يبدو أنه تراجع بمجرد عودته حتى لعلت تصريحاته وتفسيراته، وقد جز وراءه أغلب إعلامنا (الرسمى خاصة) الذى ذهب مذهبه، فأثبت أنها كانت مظاهر جمالية الناحية الأخرى خاوية من مضمونها الحضارى الحقيقى،

وكم تساءلت لماذا لم ينتبه وزيرنا - وزير الثقافة - إلى كم هذا التناقض أثناء انفعاله هو ومعاه هذا الإعلام هكذا.

تعتة الوفد

ماذا حدث للمصريين؟ كله إلا تداول السلطة!!!

د. مدحت منصور

أظنه فيلم ستالين شاهدته منذ قرابة خمسة عشر عاما كان البلشفيون يصفون البقية من مؤيدى القيصر و حين فتحوا النار على حقل القمح من رشاشاتهم على بعض المؤيدين للقيصر فوجدنا عند معاينتهم للجثث برجل كبير يبدو أنه مدير المدرسة و معه بعض الشباب الصغير (مدرسة سان جورج العسكرية) ورغم أننى نسيت معظم أحداث الفيلم إلا أننى لم

أنس هذا المشهد، في البداية قلت لقد أوردتهم التهلكة ماذا كانوا سيفعلون ببنادق بدائية و شرذمة لا تتعدى العشرين مع جحافل البلشفيين ثم أنهم ماتوا دون أن يطلقوا طلقة واحدة و لكن يبدو أنى كنت معجبا بهم فقد ماتوا بشرف في سبيل ما يؤمنون به و لو لم يطلقوا طلقة واحدة .

د . يحيى:

أنا لم أشاهد الفيلم

وهذه اللقطة قد تكون مناسبة للاستشهاد، وربما يعقب عليها من شاهد الفيلم من أصدقاء النشرة .

د . مدحت منصور

مقتطف من التعتة:

"أما الإحباط فهو خيبة القاعد في حمله يمارس طق الحنك، سواء كان متفائلا نظريا، أو يائسا ساخطا .

إذا كنا نريد أن نضيف وأن نصحح، فعلينا أن نبدأ بما تبقى فينا مما حدث، وما يحدث، فلا نتوقف عند التبرير والنعابة على ما حدث"

التعليق:

ورطة المسؤولية كبيرة جدا، أن أجد نفسى مسئولاً عن نفسى مع حوالى ثمانين مليون سكان مصر ومرة عنها مع حوالى ثمانية مليار سكان العالم ثم أشعر بالخيرة ماذا أفعل وكيف وما السبيل فالكلام أسهل والفعل صعب، طيب من أين أبدأ؟ ويظهر أن التراجع صعب والتقدم أصعب، إذن دعنى أبدأ بالألعاب .

1- الظاهر أنا برضه مسئول عن إن المصريين ما عادشى عندهم شهامة، على كده أنا بقى لازم.. أكون شهم عشان أدق مثل

2- إذا كانت قلة الشهامة وصلت لحد كده، ولو حتى ما حدش غيرى عمل حاجة، أنا ممكن أدق مثل أو أعلم حد ولو واحد

3- إذا كانت قلة القيم وصلت لحد كده، ولو حتى ما حدش غيرى عمل حاجة، أنا ممكن على الأقل أبقي عارف إن أنا بتدهور

4- إذا كانت قلة القيم وصلت لحد كده، ولو حتى ما حدش غيرى عمل حاجة، أنا ممكن أحاول أعلى بقيمى وابطل الخدار ولو واحدة واحدة .

5- الظاهر أنا برضه مسئول عن إن المصريين ما عادشى عندهم ضمير فى الشغل، على كده أنا بقى لازم.. أشتغل بضمير ولو نص نص وازود كل شوية .

6- إذا كانت قلة الضمير فى الشغل وصلت لحد كده، ولو حتى ما حدش غيرى عمل حاجة، أنا ممكن أوصل محاولة اكتساب الضمير

حتى ولو قالوا على عبيط.

د . يحيى:

شكراً.

د . محمد أحمد الرخاوى

هل ما يحدث للمصريين منفصل عن ما يحدث لغير المصريين
هل غاية المراد هو مجتمع الرفاهية وهو ان يقل عدد الفقراء
دون عدد التعساء
الازمة فعلا عالمية

هو تحدى وجودى شامل ومن لم يصله هذا فهو مغيب حتما
تابعت مثلا تقرير جولدستون والتصويت
فاذا امريكا سيدة العالم بقيادة اوباما الحائز على نوبل
للسلام تقول بكل حنيه، وهو تصوت للقاتل ضد المقتول لا
للتقرير ثم هولندا وايطاليا ثم امتنعت كل الدول الغربية
دون استثناء عن التصويت

هل هذا النموذج الغربي هو ما يريده الناس
هل الانسان الغربي ساكتا عن هذا الظلم البواح- بقيادة
حكوماته التى هى منه وله فى النهاية- اسعد حالا وهو ينصر
الظالم جهارا نهارا انا لا ادافع عن ما يحدث للمصريين ولكن
فلننظر دائما للوجه الآخر لكل عملة
فاكر حوراي في اول اعداد الانسان والتطور

د . يحيى:

فاكر!! رحم الله محمد جاب الرب

ولكن يا محمد لا أعتقد أن رؤيتنا لسلبيات السلطة
والخطرة عند غيرنا هو مبرر لتمادى سلبياتنا ونحن نتصور أن
المصيبة عامة، مع اختلاف نوعيتها، مثل هذه المقارنات
معطلة ..

ثم إنى لا أوافقك على أن الإنسان الغربي ساكت عن هذا
الظلم المباح هكذا بتعميم، إن في الغرب من يدافعون عن
حقوقنا أكثر منا، راجع موقف تشومسكى مثلا مقارنا بموقف
حمود عباس من نفس المسألة التى استشهدت بها،

المصيبة عامة يا محمد، لكن المسئولية فردية وعامة وممتدة
معا،

وهذا هو شرف الوجود.

د . أميمة رفعت

... "الظاهر أنا برضه مسئولة عن إن المصريين ما عادشى
عندهم شهامة، على كده أنا بقى لازم..." ... بأصرف بندالة

... "إذا كانت قلة الشهامة وصلت لحد كده، ولو حتى ما
حدش غيرى عمل حاجة، أنا ممكن أغير نفسى.

بصراحة هذا حقيقي وإن كنا لا نستطيع (أو لا نريد) أن نرى أنفسنا الحقيقية وهي تتصرف بقلة شهامة.

لاحظت وأنا أكتب أني استخدمت الضمير (نحن)، وحاولت أن أغريه ب (أنا) فلم تطاوعني الكلمات ... رأيت كيف اختيء وسط الآخرين؟

د. يحيى:

ربما لمثل هذا يجري التركيز في العلاج الجمعي على مبدأ: "أنا.. أنت" وهو مفيد جدا، لتنشيط المسؤولية لحفز الفعل الممكن حالا.

نحن نكاد نمنع بشكل حاسم كل تعبيرات مثل "نحن" .. "الناس" .. "الواحد" "البني آدم" ..، "البني آدمين" ونقلها إلى: "أنا" .. "أنت"، "هنا" و"الآن" وهات يا مازق وهات يا تغيير (أو احتمال تغيير).

أ. محمود مختار

الظاهر أنا برضه مسئول عن إن المصريين ما عادشى عندهم شهامة، على كده أنا بقى لازم

(1) ما أبطلش كلام حتى لو محدش مصدقني.

(2) افكر كثير كثير علشان أقدر ابقي غيرهم.

د. يحيى:

يا عم محمود، بعد إذنك هل لاحظت في اللعبة الأولى قولك "ما بطلش كلام"، وفي الثانية قولك "ممكن.. أفكر كثير"، أنا لا أريد أن أعترض على محاولتك فهي صادقة جدا، لكن المسألة - على ما أعتقد - لا هي كلام ولا هي فكر.

أ. رامي عادل

بصفتي قاريء عادي، ولست ملهما ولا حاجه، اول ما خلصت التعتعه، حسيت انها مسطحه قليلا (وماله) ولربما يسهل الرد عليها من قبل الكاتب الاشهر، بطرق عده اشد جراه، اما حكاية انها مسطحه، فهذا لاننى لم اسبرها جيدا، ويمكن لم افهمها ولن احاول مجددا، ومع ذلك تعجبني حثة الشهامة اللى حضرتك زارعها في التعتعه، وحاسس انى مش عارفك كويس بعد ما خلصت قراءه، حاسس انى ما عرفكش كويس يا عم يحيى!

د. يحيى:

أحسن

حتى تواصل كشفى، وكشفك،

ثم يا أخى "أُسْبُرْها" على مهلك

أو إن شأ الله ما "انسرت".

د. ناجى جميل

رداً على سؤالكم الأخير، يحضرنى تصور أن ذلك يتطلب قدراً كبيراً من الحرية الداخلية والشجاعة في التعامل أولاً مع

نواع السلطة بصورة شخصية مثل سلطة "المسلمات والثوابت"، سلطة "المفروض"، سلطة "الخوف من الجهول"... الخ. وربما يؤهل ذلك المواطن على الإقدام على تداول السلطة بصورة شراكة مسنولة عوضاً عن كلام نقدى ساخر سهل غير مجدى.

د. يحيى:

المواطن يا ناجى لا ينقصه الإقدام على تداول السلطة يا شيخ، نظامنا - ربما منذ الأزل - جعل مبدأ تداول السلطة من المحرمات المحظورة،

إن ما يوقف سلطة ما عن التمداد فيما تمارسه من ظلم أو تفرضه من عمى أو تروج له من فساد: هو أن تكون آليات خلعتها وإبدالها حقيقة واقعية ومحتملة،

ثم إنى لا أعترض على النقد الساخر إلا أن يكون هو نهاية المطاف كما نبهتُنا في تعليقك

أ. محمد اسماعيل

التعتة تنبيه جيد لخطورة التمداد في إظهار السلبيات كما وصلتني الإشارة إلى علامات الهم والكدر على وجوه المصريين

د. يحيى:

أرجو أن يكون قد وصلك أيضاً اعتراضى على أن يسمى ذلك الذى على وجوهنا باسم: "الاكتئاب القومى"،

لعل هذا التعبير الكئيب على الوجوه هو علامة على أن المصريين، مازالوا أحياء يتحدثون ظروفهم، وربما قدرهم أيضاً.

أ. محمد اسماعيل

- ما علاقة المقال "ما حدث للمصريين؟ [كله الا تداول السلطة]؟

د. يحيى:

عندك حق،

أنا افترقت لاحقاً ربطاً واضحاً بين العنوان واحتوى، كنت أقصد أن تعبير "تداول السلطة" تعتبره الحكومة عندنا "سباً في الذات السلطوية"، وبالتالي تصورت أن المصريين الذين يتفهمون به يعتبرون من الذين تدهورت قيمهم باعتبارهم: قُلَلَاتُ الأدب، أى هذا -سخرية- بعض ما حدث للمصريين بالنسبة لمنظومات القيم.

ولكن أيّاً من هذا لم يتضح في المقال
شكراً على تنبيهك لي لأتأكد من خطئي

أ. محمد اسماعيل

- ما معنى "رفاهية اليأس"؟

د. يحيى:

حاول أن تقرأ في وجوه كثير ممن يقولون "يا عم ما فيش
فايدة"، أو "ما هي خربت وما عادش حاجة نافعة"، حاول أن
تنظر في وجه أى منهم وسوف ترى - غالباً - ابتسامة رائعة،
وقد ارتسمت عليه، كأنه أراح نفسه بمجرد أنه أعلن رأيه
اليأس هكذا، وكأنه ليس مسئولاً معنا على أن يصر أن تكون:
"فيه فائدة"،

الراحة التي تصاحب إعلان اللاجدوى هي رفاهية سلبية،
وهذا ما أعنيه بهذا التعبير.

أ. عبير رجب

بيتهياًل إن حتى أغلب من يتبع منهج الميكرودراما لتحديد
مسئوليته الشخصية هو مسئول عن استمرار أى ظاهرة سلبية
(وهذه هي محاولتي):

"الظاهر أنا برضو مسئول عن أن المصريين ماعدش عندهم
شهامه، على كده أنا لازم بقى أبدأ بنفسى الأول بس يا رب
أقدر أكمل".

"إذا كانت قلبه الشهامه وصلت لحد كده، ولو حق ما حدش
غيري عمل حاجه، أنا ممكن أغير حاجات كثير حتى لو كانت صغيره
بس يا رب ما أحبطش بسرعة وأرجع في كلامي.

.....

خذت بالك؟ كلمة "بس" ما أقدرتش استغنى عنها في اللعبة،
زى ما يكون أنا لوحدي مش كفاية، محتاجه حد تاني معايا أو
قوى أعلى بقى.

د. يحيى:

صحيح!

تنبيهك ألا تلهينا "الألعاب" حتى في الميكرودراما عن ما
يترتب عليها من حفز، مفيد جداً.

لا أحد وحده كفاية، لكن ليبدأ كل منا، وسنلتقى حتماً.

أ. محمود سعد

أرى أن من أهم المشكلات التي تواجه الشعب المصري بل هي
الأساس لكل ما حدث للمصريين:

1- عدم الاتفاق حول المصطلحات فالكلمة يتحدث عن الانحطاط الاخلاقي والتدهور القيمي، لكن اتحدى أن يكون هناك اتفاق حول هذا الموضوع.

2- الافتاء بلا علم ولا بلا تخصص، ففى مصر لا يوجد احترام للتخصص ولا المتخصصين.

3- المناخ السياسى الغامض.

د. يحيى:

ولكن تذكر يا عم محمود أن فرط التخصص له سلبيات شديدة خاصة إذا برر لصاحبه احتكار المعرفة في مجاله، كما أن الاتفاق على المصطلحات على الرغم من أنه شديد الأهمية، إلا أنه علينا ألا نقصر الاتفاق على ما ورد "نص معجمي"، (قاموس) أو من بضاعة مستوردة من ثقافة أخرى طول الوقت.

أما المناخ السياسى الغامض، فهو أخبث من أن نصح أخطاءه، وأجن من أن يكشف حتى عن تفاصيل أدائه.

أ. محمود سعد

لا أتفق معك يا دكتور يحيى في أن نستلهم التاريخ من المبدعين أكثر من المؤرخين لأن من وجهة نظري أرى أن التاريخ خدم إلى حد كبير من المؤرخين خصوصاً التاريخ الإسلامى، لكن هذا لا يعنى وجود بعض الفترات التى لم تخدم جيداً، ولم تكن فيها إجابة من المؤرخين سواء بمصدره مقصودة أو غير مقصودة، رغم أن هذه الفترات قد تكون في العصر الحديث (القرن العشرين).

د. يحيى:

ربما عندك حق،

لم أفهم التفاصيل جيداً، عموماً مجمل رأيك ربما يفرح علماء التاريخ،

لكن بالنسبة لى أنا بالذات، وخاصة فيما تسميه التاريخ الإسلامى، وأيضاً التاريخ الفرعونى، بل وكل التاريخ، فالأرجح عندي أن أغلب المعلومات التى تصلنا على أنها "تاريخ"، هى على أحسن الفروض "وجهة نظر"، (إذا لم يكن المؤرخ مغرضاً عن عمد)

وأعدك بعودة تفصيلية يوماً ما.

حوار/بريد الجمعة

د. مدحت منصور

الأخ الصديق/ رامى عادل

تحية طيبة وبعد

كلما زاد الوعي زادت الجدية، يشدد الأمر صعوبة وندخل مرحلة اليأس وهو حقد وحقى وحقنا جميعا وأظن أنها مرحلة طبيعية في جدلية النمو وأدعوك أن تعيش بأسك كاملا دون أن تشوهه بالسخط، طبيعة مرحلة اليأس كما أراها مرحلة رائعة وشريفة ويجب أن تعاش بالكامل وأن نتجرعها لننطلق مرة أخرى بوعي آخر ورؤية أخرى وقد استعملت كلمة أخرى وليس جديدة لأنها انبنت على ما تحتها وهكذا في دوائر حلزونية كل دائرة تسلم للأعلى منها وقد تسلمك للأدنى منها وهكذا صعودا وهبوطا لتكون المحصلة للأعلى لوجهه بإذن الله.

د. يحيى:

يحول للصديق رامى عادل.

د. مدحت منصور

مصطفى طفل عمره تسع سنوات جاءنى المستشفى القروى برفقة أمه مريضا، علمت منه أنه يعمل طوال أجازة الصيف بورشة نجارة وكذلك أيام الأجازات طوال السنة الدراسية وكانت والدته البائسة تشجع المشروع طوال الوقت موضحة خطورة الشارع ومبيئة أن عمله نفسه هو رياضة أما الحقيقة لم تحتاج منى مجهودا فإن الجنيهاات الخمسة والتي يتحصل عليها في اليوم هم في أمس الحاجة إليها على الأقل تمول مصاريف دراسته. احترمت مصطفى احتراما حقيقيا وأظهرت له ذلك بشكل واضح بعد أن سألته عن طبيعة عمله فقال (شيل وحط) يقصد حمل الأبواب والشبابيك وخلافه ووعدته أن سأكتب عنه في النشرة قال وهو على سرير الكشف (أنا مش لوحدى، فيه أولاد كتير زي) قلت يا ربي أليس هذا هو الوعي الجمعى والذى لا أملك مثله؟ ثم فكرت في شئ آخر، إننا نقسم حقوق البشر إلى حقوق طفل وحقوق امرأة ورجل حصل على حقه خلاص وأكثر من حقه لذا يجب تقليص حقوقه ابن الذين هذا وكله مؤتمرات وبروتوكولات واحتفالات و(زغردى يالى مانتيش غرمانه) ولم نفكر في حق الأسرة مثلا كلبنة أولى في المجتمع، أسرة يجب أن لا تموت جوعا ويحظى داخلها كل فرد بحقوق تكامل لا تتساوى، مازالت العيون على المساواة لا التكامل ويمكن هذا ما أوردنا التهلكة، ما أغباننا من بلد، نخص عربتان بمترو الأنفاق للنساء حتى لا يلتهمن ذئاب الجبل ونتكلم عن مساواة بمعادلات حسابية وعندما تأتى قصة التكامل يكون الكلام مستهجنا أو غريبا فإذا كان ربنا قد خلقنا تكامل وظيفيا حتى نصل للتناغم لماذا نقلبها مساواة بمعادلات رياضية ربما لأن هذا ما نستطيعه ولا نقدر الآن على أبعد من ذلك.

د. يحيى:

تصور يا مدحت أن باحثة أمريكية جادة جاءت لتأخذ رأيي في بحث تجريه في مصر عن "جريمة" عمل الأطفال في هذه السن، وعندما أبدت لها رأيي في ثقافتنا، وأن عمل الأطفال عندنا ليس بالضرورة سخرة، بل قد يكون حبا ولعبا وتنمية، وأنه ليس عندنا نواد، وحمائم سباحة وساحات ملاهى تستوعب طاقة

هؤلاء الأطفال، وأن المهم هي علاقة الطفل بعمله وأمله .. لم تفهم هذه الباحثة الفاضلة ما أقصد، وربما اعتبرني متخلفا وقاسيا برغم أمانتها.

أ. رامى عادل

سؤال: هل تسمح تجعلى احبك x الله من تانى؟! وعازب اقول انى حائق بسبب ان حضرتك ماقولتليش ان قلة النوم هى اللى موديانى فى داهيه، ينفع اقول كده

أم انى ازيد الموقف تعقيدا؟!

د. يحيى:

ينفع ونصف

ولا تعقيد ولا يجزنون،

ثم يا رامى نوماً جيداً لو سمحت، حتى ينظم الإيقاع الحيوى شطحاتنا.

د. محمد أحمد الرخاوى

وطبعاً الراجل (غريب: ثورة 2053) تحمل بالالم والامل ما لا طاقة لبشر لتحمله فى هذا الزمن القاسى.

انا طبعاً مش موافق قوى على حكاية المصححة دى من الراوى ولكن لا تدرى ما هى ملابسها خصوصاً فى حضور تعذيب سابق من اجهزة امن لواحد مرهف جداً مثل غريب

ثم خللى بالك انه كان عنده صرع وظفه إيجابياً فى حلم المستقبل الذى بدأ هو به الآن

أخيراً: ألم تقل لنا مئات المرات انك تعلمت من المرضى ما لم تتعلمه فى امهات الكتب

فغريب علمنا ان الامل هوالشئ الوحيد الممكن وهو ليس مستحيل اذا لم نكنه الآن

يرحمه ويرحمك ويرحمى الله

د. يحيى:

لقد انتهيت أمس يا محمد من قراءة الجزء الثانى من هذه الرواية شديدة السذاجة، رائعة الأمل، شديدة المباشرة، قليلة الإبداع، مفرطة الخيال، طيبة الأداء، كثيرة الخطابة، عميقة المغزى...متواضعة النهاية، غبية الملاحق!!..إلخ

فأرجو أن تنتظر حتى تقرأ الجزء الثانى ثم نكمل المناقشة، إذا كانت مفيدة

د. محمد أحمد الرخاوى

فقط اذكرك ان "غريب" برغم انه مات فى مصحة الامراض العقلية الا انه ترك كلمة السر للكنز (اللى هو كنز اى بنى آدم) بدءاً من مصر طبعاً

I believe in YOU كلمة السر هي

د . يحيى:

ربما لم تصلني كلمة السر هذه بنفس المعنى الذى توصلت أنت إليه ،

أنا أخاف من الاختزال

وكما قلت لك حالا: لى رأى تفصيلي فى جزأى الرواية، قد اكتبه بالتفصيل إن سمح الوقت، أو كانت الحكاية تستأهل.

الله يساعك يا شيخ!! حوالى 850 صفحة يا رجل!!

هل أنا عندى وقت؟

بريد الجمعة- ماذا يحدث للمصريين هنا والآن

د . مدحت منصور

استطعت أن تنقل لى الخيرة والتي أثارت لدى بعض التساؤلات:
أولاً: منظور العمل، أى من أى من الزوايا سيتم تناول (ماذا يحدث للمصريين هنا والآن) من الناحية الاجتماعية أم من المنظومة القيمية الأخلاقية أم منظومة دينية أم من زاوية المستوى المادى؟ ثانياً: لفت انتباهي رد الصديق رامى عادل إلى سؤال آخر: هل ما ينطبق على القاهرة الكبرى من حيث فرص عمل ودخل مادي هو ما ينطبق على الأقاليم ثم ما وضع القرى هل هو أفضل أم أسوأ من المدن الصغيرة والمراكز؟ هل هذا العمل عمل فرد واحد من منظور واحد أم هو عمل جماعى ليدل كل فرد بدلوه فى تخصصه مع وجود رئيس ومنسق للمجموعة؟ شكراً .

د . يحيى:

لا تعليق! .

دراسة فى علم السيكيوباثولوجى (الكتاب الثانى) الحلقة (33)

الشغل فى المستحيل

أ . عبير رجب

أنا معاك إن الواحد بيخاف يتعري أمام الآخر فى العلاقات المسماة "الخب" ويمكن بيتصور استحالتها، وده بيعطله كثير ويخوفه من مجرد القرب أو حتى مجرد الوعى بالآخر أو وجوده "إننا نلتقى حين نسعى الى أن نلتقى، لا حين نلتقى فعلاً" بس أعتقد إن احتياجنا للآخر غضب عننا هيخلىنا مضطرين نسعى لهذا اللقاء ونستحمل شواقناله وشوقانه لينا، ونلقى نفسنا بنتسرق فى المستويات دى كلها وبتعديها كمان .

ما هو لازم نتعري ونتألم ونستحمل في القرب، أصل اللي هناخده بعد كده مش قليل. بس الحكاية فعلاً صعبة، وصعبه قوى كمان أصل على قد احتياجنا على قد تحملنا.

د. يحيى:

يا ليت!

تصورى يا عبير أنى أبذل في هذا الشرح الذى أقوم به، وأنا غير راض عنه (لأنه يشوه المتن ربما بلا جدوى) أقول أبذل فيه جهداً أكبر من أى نشرة يوم آخر، ومع ذلك لا يأتينى عنه ما أنتظر من تعليق،

لا أدرى لماذا لا يعلق الأصدقاء؟

يا ترى لصعوبته؟

يا ترى هل هذا الموقف - عدم التعليق - هو رسالة تشجعنى أن أتوقف عن التمدادى في تشوية المتن بهذا الشرح هكذا بلا طائل

لست متأكداً.

عموماً شكراً على تعليقك الذى آتسنى.

أ. نادية حامد

وجدت صعوبة في فهم وتفسير المستويين (السادس والعاشر) في مستويات العلاقات البشرية أرجو مزيداً من التوضيح والشرح لهما.

د. يحيى:

عندك حق

أظن أننى سوف أعود إلى بقية المستويات السبع أو العشر لاحقاً، خصوصاً قرب نهاية هذا الكتاب الجديد القريب الصعب،

لقد تناولت بعض جوانب المستويات الثلاثة الأولى فقط يوم الأربعاء الماضى من واقع المتن.

دراسة في علم السيكيوباتولوجي (الكتاب الثانى) الحلقة (34)

"السدود" على طريق "جدل الحب" والنمو

د. أميمة رفعت

في حالة ما إذا إزدادت دفاعات المريض حتى منعتته عن الإستمرار في العلاج، هل هناك أمل في أن تستمر المسيرة العلاجية وحدها مع الوقت ويكمل؟ أم أن وقفته هذه تكون قد أضرت به إلى ما لا نهاية ويتحمل المعالج وزرها؟

د . يحيى :

كل احتمال وارد، وتوقف المريض هو حقه، ولا تقع المسؤولية على الطبيب وحده، فهي مسئولية الأهل والمريض ثم الطبيب، وكل ما على الطبيب هو "حسن التوقيت"، و"ضبط جرعة الضغط" وتناسب أدوات ووسائل العلاج، وتكاملها مع بعضها البعض، بما في ذلك العقاقير، وبالتالي فالمعالج لا يتحمل وزر انقطاع مريضة، إلا إذا أخطأ في هذه الحسابات السالفة الذكر والخطر وارد على أمهر المعالجين والتعلم منه مستمر.

د . أميمة رفعت

في بعض مجموعات العلاج الجمعى التي مارستها كنت ألاحظ تغيرا أحيانا، عادة في الشهر الخامس أو السادس من الجلسات، على بعض المرضى فيتحولون إلى العدوانية من ناحيتي وتظهر عليهم مقاومة شديدة للحضور وللإستجابة حتى ينقطعون تماما عن العلاج. ولا أعرف هل أذيتهم بأن أوصلتهم إلى هذه المرحلة، أم حركتهم قليلا وسيستمررون وحدهم؟

د . يحيى :

أن يستمر المريض في التحسن وحده بعد إنقطاعه هو أمل قائم دائما، حتى لو لم يحضر سوى بضع جلسات، لكن على ما أذكر، بتواتر هذا الاحتمال الإيجابي حين يكون العلاج الجمعى على مستوى العيادة الخارجية حتى نطمئن إلى اختيار المريض الحضور، أما إذا جرى العلاج أثناء وجود المريض بالمستشفى فيظل الأمل قائما، لكن ربما بدرجة أقل، علما بأن هذا ليس قاعدة .

أ . زكريا عبد الحميد

هل نشغل في المستحيل ليكون ممكنا. أم نستسلم للممكن ليصبح مستحila ذكرى هذا التساؤل بسمة وصف بها نوع من الناس (على سبيل الاستهجان) بكونهم... يجبون كل ما هو غير قابل للتحقق أو-بقول آخر- حب استحالة ما لا يمكن تحقيقه لكنى لا اتذكر أين قرأت ذلك؟ ربما في احدى روايات نجيب محفوظ في استهجان شخصية لأخرى؟

د . يحيى :

أين أنت يا عم زكريا

المهم: أرجو أن ترجع إلى نهاية قصيدتى في أحد أعياد ميلاد محفوظ وهي ليست تحت يدي الآن وقد أذكرها لك لاحقا أو حالا

أ . رامى عادل

الصد او الصدود، ان لا تتقبلنى حينما اكون انا، ان ترفضى الصفقه الشريفه غصبا عنك، ربما انا ايضا لم اعتد ان يتحملنى احد، او اعتدت على ذلك بصعوبه وكفر وعناد، انتقل لقبضيتنا يا عم يحيى، اخيرا ابتديت افهم، والتمسلك انك

جانبك الصواب، لما (سبتني) اتعذب سنة و2 و3، بسبب قلة النوم مع الدواء، الشغل مليون مضايقات وإهانات(مع قلة النوم) وده مبدأك، تنام خمس او ست ساعات وتكمل شغل بقية اليوم، لكنى ماقدرش على البهله دي، لازم انام عل اقل عشر ساعات(بجرعة دواء)، عشان ماحدث بخنقنى او يستغل ضعفى مع استحمالى مع ندالتى،

انت قصدك ان من حقى اتوجع واحزن، اوعى تقولى وتتهان، حتى لو ماحدث حس، لا كله بيحس باللى بينزف، وساعات بيحطوا ايدهم على جرح، وتبقى الحياه عذاب متتالي، باستثناء لحظات غير مستساغه، ماتقسشى عليا، انا شبعت ألم بسبب اللى انت عارفه، ومن حقى استمتع بشغلى او بالساعات اللى باعيشها فى اليوم، زى ما هو من حقى اتالم واحزن، لكن مش من اول لحظه فى اليوم، مش أستقبل يومى بالوجع، وأكون زى ورقة البفره اهাকা وتهالكاء، هو ده يتسمى حب؟ مش كل الناس بتستغل ده كويس، حتى وان كانت ثقتك فيا وفى عيانينك مالهاس حدود، فات الوقت

د . يحيى:

الوقت لا يفوت أبدا يا رامى

أنت مصارع رائع

نعم مازال النوم يلمنا، والشغل يملؤنا، والأدوية تنظم المستويات،

والمعركة متصلة

ولنا النصر

التدريب عن بعد: (61)

حساسية التفاهم بالجسد فى العلاج، وأهمية الاستمرار

أ. محمد المهدي

ذكرت حضرتك أن التلامس الجسدى بين المعالج ومريضه ليس بالأمر السهل وأنه مسئولية، ولو حدث يجب أن نشغل فى نتيجته .

سؤالى هو: ذكرت حضرتك أن هذا التلامس له أصول

أرجو توضيح المعايير والخطوات التى يجب أن يتخذها المعالج إذا تصادف ومر بموقف مع المريض يفرض عليه هذا التلامس.

ثانيا: ذكرت حضرتك أننا لا ينبغى أن نلجأ إليه إلا عند الضرورة القصوى. فما هى المواقف التى تستلزم أن نلجأ لهذا الاسلوب؟

د. يحيى:

أفضل، ولو مرحليا أن عن أى تلامس جسدى كلية إلا عند التصافح بالأيدى، إذا لزم.

وأعدك يا محمد أن أرجع إليه بالتفصيل إذا سنحت فرصة من واقع الحالات، أو سمح الوقت.

شكرا لتساؤلاتك المهمة.

التدريب عن بعد: (62)

النضج يصحح المسار (حق بدون فهم !!)

أ. رامى عادل

الصلة بين المعالج والعيانه هى الفيصل والحكم على الامور، مهم تكبر وتتفرع وتثمر، متيقاش عل واقف، الدواء بيدى خبره، وساعات بيهدى الاضطرابات، مع علاقه جيده، ممكن البننت ترجع تقف على رجليها، ويسندها الطبيب، اقصد الاتنين يتسندوا على بعض، وفي المازق ده تحديدًا تعاد صباغة امور كثير، منها الثقة فى الاخر، وانه يبقى المرابا، الكلام ده فى اول العلاقه مع الطبيب، الثقة عشان ترسخ، ممكن تاخذ شهور طويله، مش قليل ان حد يشوفنى ومحتوينى، اقوم بدورى احترمه واكبر بكرانه، دى كيميا وتفاعلات، وساعات اللى بيحصل فى الجلسه وقت اشتداد الازمات، بيكون له مردوده وصداه، وبيسمع طزل ما العيان ماشى، وبيطبقه مع معظم اللى حواليه، يعنى المعالج وحنكته، وحرته واضطرابه ممكن ينتج عنهم قرارات صائبه، احنا بنربى جوه البننت كيفية اتخاذ القرار، وده مش سهل، الدواء ركيزه اساسيه. احنا بنعالج قرار، وده التزام ومسؤوليه وتعب، البننت لازم تشعر بالخب، يوصلها من اى مخلوق، ان شالله من جواها، انها تحس ان ليها قيمه، لازم تتدخل يا دكتور يحيى

د. يحيى:

منكم يا رامى نستفيد

لكن بالله عليك، كيف أتدخل أكثر من أن أقوم بمثل هذا الاشراف؟

يا شيخ الرحمة بي وبزملائى، وبالمرضى أيضا

أ. إيمان عبد الجواد

تفتكر لو واحد مفيش فى حياته "كبير"... ومفيش كبير يشتره زى ما المثل بيقول... ممكن يكمل حياته وهو فى أشد الإحتياج لهذا الكبير.

إيه ممكن يعوض الإنسان عن احساس وجود الكبير فى حياته؟

واللى فوق كل ده... إزاي اللى مفتقد وجود كبير فى حياته.. يكون كبير فى حياة إنسان تانى أصغر منه؟

لو حضرتك شايف ان الكلام ده خارج الموضوع ...اعفى حضرتك من الرد.

مع السلامة .

د . يحيى :

بالعكس، هو في صلب الموضوع

لكن الكبير دائما موجود، مَنْ طلبه - بتواضع- وجده .

ثم إن الله أكبر من كل كبير دون أى اغتراب أو تجريد وهو - سبحانه - ليس فقط أكبر (الله أكبر) ولكنه أيضا يسهل لنا أن نجد الكبير الذى نحتاجه خصوصا من خارج السلطة الدينية .

د . مها وصفى

الله ينور يا د . يحيى على: "يقلب الإستغفار حمدا مع الإكثار من الحمد"

فقد احترت كثيرا من قبل في توصيل هذه الفكرة، فوصلتني منك كما السهل الممتنع، شكرا لك وللدكتور عباس فذهنه يبدو صافي جدا .

د . يحيى :

أنا الذى أشكرك

د . أميمة رفعت

إنتهيت من قراءة مدرسة العراة وأتعجب من نفسى أننى لم أقرأ هذا العمل إلا مؤخرا.....

د . يحيى :

أسف لأننى فضلت ألا أثبت بقية تعقيبك الناقد على الرواية، فهي الجزء الثانى من ثلاثية المشى على الصراط، وأعتقد أن رأيك قد يكتمل أكثر بعد قراءة الأجزاء الثلاثة مجتمعة وخاصة أنها في المتناول في طبعة ورقية. (الجزء الأول "الواقعة" الطبعة الثانية - الناشر دار ميريت 2008 - الجزء الثانى "مدرسة العراة" الطبعة الثانية - الناشر الحضارة للنشر 2008- الجزء الثالث "ملحمة الرحيل والعود" الطبعة الأولى - الناشر الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007).

ثم إن النشرات هنا لم تشر إلى هذه الرواية أصلا، اللهم إلا مقتطف أو اثنين (بضعة أسطر) منذ عدة شهور (نشرة 6-9-2009 "دراسة في علم السيكوباتولوجى" شرح ديوان "أغوار النفس") وبالتالي قد يكون التعقيب والرد عليه بعيدين عن معظم أصدقاء البريد وحوارهم يجرى حول النشرات الأحدث عادة (أو غالباً) .

د. أشرف

I do remember when I was in France during the coupe du monde, and they were defeated by Brazil and look their reasonable comments and more important their attitude.....something I am unable to convey it in words.....

د. يحيى:

آسف يا د. أشرف، قد تكون - مثل بعض الأصدقاء - في الخارج الآن، ولا تملك آليات الكتابة بالعربية، فأسمح أن أعتذر عن التعليق.

وبينى وبينك هو لا يحتاج إلى تعليق.

السبت 24-10-2009

785- تحالف قوى الانقراض...ولكننا نحن البشر سوف ننتصر!!**تعتة الدستور**

بماذا نقيس قوة دولة أو جماعة أو حتى فرد؟

القوة المنفصلة عن مسيرة التطور، وعن صالح عموم النوع، لا تستحق أن تسمى قوة مهما بلغ عنفوانها، اللهم إلا إذا اعترنا خلايا السرطان أقوى من الخلايا الحية مجرد أنها قادرة على أن تحل محلها وتدمرها.

أغلب ما يسمى "قوة" حالياً هو من هذا النوع الخطر على الحياة، وليس القادر على الحفاظ عليها، قوة الدول المعاصرة اليوم تحسب بالسيطرة النووية الحربية، والمبادرة بالحروب الاستباقية، ومساحة الإبادة العرقية، والقدرة على استعمال الآخرين عبداً تابعين، وعلى استغلال مواردهم الطبيعية لصالح رفاهية الأقوى. أصبحت القاعدة السائدة حتى في التعاملات الرسمية الدولية هي: أن الحق، والعدل، والمنطق، هو ما يقوله أو يشير به أو يوافق عليه الأقوى فالأقوى، مهما بلغ الظلم واختلت الموازين. وبإليت الأقوى هو ما تمثله سلطة الدول الظاهرة القادرة المالكة لأداة الحرب فالقهر فالإغارة فالاستغلال فالاستعمال، إذن لهان الأمر - نسبياً - ، ذلك لأن أية قوى ظاهرة، ومهما بلغ عنفوانها، فإن مجرد ظهورها على السطح، يسمح لنا برصد خطرها، كما يعطى فرصة لحساب آلياتها، ومن ثم لأمكن الاستعداد لمواجهةها، ثم الانتصار عليها ولو بعد حين، هذا هو ما حدث عبر التاريخ غالباً.

الأمر الآن أصبحت أخطر وأكثر تعقيداً، القوة الآن التي تحكم العالم هي قوى خفية خفاء خبيثاً متمادياً، وبالتالي فهي لا تهدد المظلومين والمستضعفين فحسب بل تهدد النوع البشري كله، بما في ذلك المسيطرين السريين والعلنيين أنفسهم، وللأسف هم لا يدركون هذه الحقيقة البسيطة، التي تقول: إن انقراض نوع من الأحياء لم يستثن الفئة الأقوى (الصفوة!!) من هذا النوع . ثم إنه كلما زاد خفاء القوى المتحكمة، زاد عماها، واستشرى غباؤها حتى لا ترى الخطر عليها نفسها..

أصبح من نافلة القول أن نعدد تلك القوى الخفية كما تكرر متى ومن غيرى مئات المرات ذاكرين أنها الشركات العابرة للقارات، ومافيا المخدرات، والدعارة حتى دعارة الأطفال، وتجارة المخدرات. كل هذا صحيح، لكن يبدو أن علينا أن ننقل خطوة أعمق إلى النظر في الخطأ التطورى الجارى الذى أفرز هذه القوى هكذا، ثم أخفاها تحت لافتة مختلف السلطات من أول السلطة السياسية الحاكمة، إلى السلطة الدينية القامعة على حساب حركية الإيمان نحو الحق تعالى، إلى القوى التخزينية التراكمية التى تصب في وجود قلة منتجها حتى تكاد تحقنهم هم أنفسهم قبل وبعد تجويع وإبادة من يستغلونهم.

أحيانا أسمح لتفكيرى التأمري التطورى أن يتمادى حتى أتصور أن ثمة قوى شديدة الشذوذ والتدمير قد تكونت في ظروف سلبية لا نعرف أغلبها، وأنها قادرة على أن تؤدى إلى إفناء النوع البشرى فعلا، ليس بأسلحة الدمار الشامل، وإنما بأخطاء الغباء التدهورى الكاسح. هذه القوى التدهورية لا تستثنى استعمال العقل البشرى الظاهر والعلماء الأدوات، وكل إنجازات البشر لصالح أغراضها التدهورية التى لا تعلم هى عنها شيئا.

احتمالات انقراض البشر كنوع- نزع أنه بقى شاخا فوق قمة القلة من الأحياء الذين نجحوا في الهرب من قدر الانقراض (أكرر: واحد في الألف)، هى احتمالات واقعية، وليست تفكيرا تشاؤميا أو تأمريا، الأسباب القادرة على إبادة الجنس البشرى أصبحت من الواضح أكثر بكثير من الأسباب المحتملة التى تفسر انقراض الديناصور، لا أحد من علماء التطور يعرف حتى الآن - بشكل جازم- السبب الحقيقى لانقراض الديناصور، أهو جين سىء غير صالح، أم كارثة طبيعية، أما العلامات المنذرة لاحتمال انقراض الجنس البشرى فهى أوضح وأكثر منطقاً، خاصة وأنها في ازدياد مستمر. وفيما يلى بعض عناوينها:

- انفصال الإنسان عن الطبيعة ، ثم محاولة السيطرة عليها، لا التلاؤم معها
- سيطرة العقل الأحدث، على حساب العقول التى حفظت التطور وما زالت بداخلنا
- فقد التكافل بين نفس النوع (بين البشر وبعضهم البعض)
- فقد التكافل بين الأنواع (بين البشر وسائر من تبقى من الأحياء)
- لا منطقية تراكم الثروات عند الأقل فالأقل على حساب الغالبية العظمى من النوع
- الاستسلام لحكم العالم بقوى سرية بعيدة عن متناول المؤاخذة والحساب بالتغيير

- التخزين المتماهى والاحتكار الإبادى، لتصبح أدوات البقاء حكرا على قلة نشاز
- انفصال الوعى الفردى عن الوعى الكونى نتيجة لتوقف حركية الإيمان كدحا إبداعيا
- إجهاض الإبداع بالجنون، وأيضا: بسوء التعامل مع بداياته المشتركة مع الإبداع.
- تمادى الظلم نتيجة التحالفات بين الأكثر سيطرة وعنفوانا (أنظر قبلا)
- ... وغير ذلك (قف: قد وصلت للحد الأقصى للكلمات)

وبرغم كل ذلك:

فسوف نتصر عليهم، بنفس آياتهم بعد أن نستعملها لصالحنا

786- دعوة للمشاركة في بحث علمي مقارن عن: "المصريين اليوم"

تعتة الوفد

لسئ من الذين يزعمون أنني لو لم أولد مصريا لوددت أن أكون مصريا، ولا حتى أنني لو لم أولد مسلما لفكرت أن أكون غير ذلك، إيش عرفني؟ الله أعلم، نحن نولد بالصدفة حيثما كان أهلنا، ونتوطن بالوطن الذي ولدنا على أرضه، ونتدين بالدين الذي عليه آباؤنا، ثم نحض حياتنا ويموت أغلبنا، فيما عدا استثناءات نادرة، على دينه وهو بنفس جنسية وطنه، ويلقى الله بحاسبه على اجتهاده فيما وجد نفسه فيه، وعلى كدحه إليه، لا أكثر ولا أقل.

وبرغم كل ذلك، وربما بسببه، فأنا فرح بوطني، أحاول أن أبحث فيه وله عن أحلى ما فيه، وأصلح ما له، وراض عن ديني أحاول أن أخرج منه بأفضل ما يقربني إلى الحق تبارك وتعالى، فأجدني بذلك أقرب منه، ومن أهل أوطان أخرى، وأتصال مع أهل أديان أخرى... إلخ

ليس هذا هو موضوع مقال اليوم، الفكرة التي بدأت بها سلسلة هذه المقالات هي محاولة نقد هذه النعمة السائدة والمتزايدة في التركيز على ما آل إليه حال المصريين اليوم، وأوجز فيما يلي الخلفية النظرية للبحث، والتي ردت إشارات إليها في المقالين السابقين (مع تذكر أن "الأهم" لا يلغى "أهمية" "المهم"):

1. أهم من تسجيل "ما حدث" : هو رصد ما "يحدث" لأن هذا "الذي يحدث" هو القابل للتغيير بدءا من "الآن".
2. أهم من البحث عن أسباب ما حدث لتسجيلها ووضع اللوم على مسببها، وهو أمر في الماضي ونحن لا يمكن تغيير الماضي: هو أن نسأل أنفسنا : إذن ماذا؟
3. أهم من تسجيل المقارنة بين أيام زمان (مدعين أنها أيام الزمن الجميل): النظر في الفرص المتزايدة بالتكنولوجيا وغيرها، لتحريك وعي البشر لتصنيع عالم اليوم وتشكيل وعي بشر اليوم: أروع وأقدر وأكثر عطاء : كنا ننتظر عدة أعوام حتى يأتي دورنا للحصول على خط هاتف

أرضى، ونسرق السمع من بعيد إلى راديو الإمام أفندي أبو عمارة على الزراعية، والآن 23 مليون مصري يحملون موبايل إحدى الشركات، وجميع جوارى العالم ترقص للبواب على شاشة تلفازه في حجرته بما لم يحلم به هارون الرشيد، أو افكك وأشاركك أن نتحدث عما في ذلك من سلبيات، ولكن إنتظر - واعمل- حتى يذهب الزبد جفاء، ثم نرى ماذا يمكن في الأرض.

4. من حق من ينبري للحديث عن السلبيات التي حدثت أن يعزوها لتقصير السلطة أو قصورها نتيجة اكمثانها (السلطة) إلى أنه من القيم السلبية الجديدة التي نرزخ تحت وطأتها هي أن نعتبر أن الحديث عن "تداول السلطة"، أصبح "كلاما عيبا" في الذات الحاكمة، وأيضا "فعلا مستحيلا"، هذا نفسه هو الذي يلزمننا أن نسعى لنقل هذه القيمة من خانة الاستحالة إلى حقيقة تهديد القائمين على أمرنا : بأنهم إن لم يسارعوا بوقف سلبيات ما يحدث، فسوف نغيرهم إن أجلا أو عاجلا، إما بانتخابات حقيقية، أو بإطلاق ثورة كامنة تتجمع في كل منا كل ثانية .

5. ما يبدو من استحالة تداول السلطة المسنولة الاولى عما يحدث للمصريين في الوقت الحاضر، ليس مبررا لأن نتوقف افرادا وهجمات حتى نجعل المستحيل ممكنا في يوم ما، لكن أثناء ذلك على كل واحد منا - سوف يلقي الحق تعالى فردا- ، أن يبدأ بما يقدر الآن، وليس بعد، فردا فردا، فمجموعة، فجماعة، ..إلخ، إن كان يهمه أن يبقى نوعه (البشر) ويستمر: مثلما فعل النمل والصراصير والضفادع بلا حكومة ولا انتخابات، فلم ينفرضوا، مثلنا (هيه !!)، فأصبحنا معهم نمثل واحد في الألف من سائر الأحياء عبر التاريخ، والباقي انقرض بالسلامة !!! حقيقة علمية!!!

6. علينا أن نحسن قراءة الأرقام ونعيد قراءتها المرة تلو المرة، ونحن ننظر حولنا لنتحقق من صدقها وموضوعيتها لا أن نستسلم لها (للأرقام) لتحل محل الواقع الجارى حولنا، مهما كان مصدر هذه الأرقام: بحث علمي، أو مسح اجتماعي، أو مصدر علمي، أو رسالة دكتوراه

7. علينا أن نتعلم كيف نحسن قراءة أرقام الأبحاث ونحن نتلقى المعلومات مهما كان مصدرها العلمي، وذلك بالمشاركة في إعادة تقييم ما جاء في الخبر الذي وصلنا.

وبعد

هيا معا نمارس البحث العلمي من واقع دراسة مقارنة أجراها بنك UBS السويسري حول الأسعار والأجور في 73 مدينة عالمية :

(جريدة الشروق: الاثنين 24-8-2009) : كشفت الدراسة أن العامل في القاهرة يعمل 2373 ساعة في المتوسط سنويا، في حين أن المتوسط المتعارف عليه عالميا لساعات العمل اليومية لسكان المدن هو 1902 ساعة سنويا، وتأتى بعد القاهرة في

هذا التصنيف مدينة سيول عاصمة كوريا الجنوبية، بمتوسط قدرة 2312 ساعة. ووفقا للدراسة فإن متوسط ساعات العمل اليومية في المدينتين يزيد على المعدل العالمي بما لا يقل عن 600 ساعة. واحتلت أوسلو، عاصمة النرويج، المركز الأول بصفتها أعلى مدينة في العالم، وتلتها العاصمة الدنماركية كوبنهاجن، فمدينة زيوريخ السويسرية ثالثة.

الدعوة هي : أن تقوم بمشاركة في قراءة هذا الخبر موضوعيا كالتالي:

- تقارنه بما يقوم به عم عبد العاطي البنا أو "محمود" عامل الخرسانة يرمى سقف شقة شاب عائد من الخليج، فوق شقة والده في حارة السكر والليمون
- تقارنه بما وصلك (من إشاعة أو حقيقة) أن متوسط عمل العامل أو الموظف المصري هو 37 دقيقة في اليوم
- تقارنه بحالة شاب ممدد على "لابلاج" في مارينا، وهو ينتظر نتيجة امتحان لم يدخله، في إحدى الجامعات الخاصة.
- تقارنه بما تشاهده في أحد المصالح الحكومية أثناء شرب الموظفين شاي الصباح مع أو بدون ساندوتش الغول المتين،
- تقارنه برأيك السابق في هذا الشأن، ومثله!! وتتساءل لماذا كل هذا الفرق!!

(مع وعد بالعودة)

الإثنيـن 2009-10-26

787-يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (24)

مرة أخرى: موقف "قد جاء وقتي"
استلهم متجدد ينفى جهود النص الحى عند ألفاظه:
التجربة اليوم حدثت بالصدفة،
نفس الحلقات السابقة (21، 22، 23) تناولت هذا الموقف
"قد جاء وقتي"، باستلهم مختلف،
ثم إنى عدت إليه دون أن أعرف أنى سبق أن تعاملت معه،
فوجدت كأننى لم أفراه أبدا من قبل،
وحين جاء دور هذه الحلقة (24) وجدت أنه اشتمل وعيى
بشكل آخر، فحركنى إليه جديدا، وتساءلت: أين التكرار.
أثبتت لى هذه التجربة:
أولا: إن الاستلهم غير التفسير.
ثانيا: إن النص القادر أن يحرك الوعى بما شاء إلى ما
شاء، هو نفسه يتجدد باستمرار.
ثالثا: إن النص الحى وعى آخر، لا رمز مرصوص.
ملحوظة: لم أرجع إلى ما سبق نشره فى الحلقات الثلاثة
السابقة، وبالتالى لم أقارن.
على من يريد أن يجرب فيفحص الشبه أو الاختلاف، فله
الفضل إن شاء.
وقال لمولانا النفرى
أوقفنى وقال لى إن لم ترفى لم تكن بي.
وقال لى إن رأيت غرى لم ترنى.
فقلت له:
بعد السعى بلا كلل، غمرتنى بها .
حققتُ قربك بيقينى بضرورة بُعدك.

لم أعد أطمع أن أراك، ولست خائفا ألا أكون بك إذا أنا لم أرك.

سعى إليك رؤية قبلية لا أحتاج معها أن أراك .
لا أرى غيرك إلا من خلالك.

الغير ليسوا أغرابا، ما دمْتُ بك فيهم، وهم فيّ منك،
فلا خوف عليّ ولا أنا يمزنون .

إن رأيْتُك خدعت نفسي فأفزح إلى ما رأيْتُ .
وإن رأيْتُ نفسي هدثُني إليك.

وإن رأيْتُ غيرك بدونك، فلا أنا نفسي ولا هو يُغيي.

لا علاقة إلا من خلالك، إن كان لها أن تبقى، لنكون.
وقال لمولانا النفريّ

وقال لي اجعل ذكرى وراء ظهرك وإلا

رجعت إلى سوى لا حائل بينك وبينه

فقلت له :

ذكرك ليس أنت.

أصعد إليك بذكرك، أمتطى سهوته، لا أركب بُراقه، أخاف الانطلاق.

أخشى جرعة المباشرة، فاسمح لي أصعد على سلم العجز.

سامحني إن كان صعودي التماسا، ورؤيتي تحسّسا، وحساباتي حرصا.

فرحتي مرعبة حين أتبين أنه لا حائل بيني وبينك، فارحمي منهم .

هم يقيمون الحواجز بيننا باسمك، وأحيانا بذكرك.

تعاليتّ سبحانه عما يصفون .

وقال لمولانا النفريّ

ملحوظة: هذه الفقرة نشرت في الحلقات السابقة مقطعة إلى أجزاء، يمكن لمن يقارن أن يلاحظ الفرق بين تقطيع النص، وبين أن يصل مجيئه معا .

وقال لي قد جاء وقتي وآن لي أن أكشف عن وجهي وأظهر سبحانهى ويتصل نوري بالأفنية وما وراءها وتطلع على العيون والقلوب، وترى عدويّ محبتيّ، وترى أوليائيّ يحكمون، فأرفع لهم العروش ويرسلون النار فلا ترجع، وأعمر بيوتى الخراب ونتزين بالزينة الحق، وترى قسطى كيف ينفى ما سواه، وأجمع الناس على اليسر فلا يفترقون ولا يدلون فأستخرج كنزى وتحقق

ما أحققتك به من خبرى وعدّتى وقرب طلوعى، فانّى سوف أطلع
وتجتمع حولى النجوم، وأجمع بين الشمس والقمر، وأدخل فى كل
بيت ويسلمون على وأسلم عليهم، وذلك بأن لى المشيئة وبإذن
تقوم الساعة، وأنا العزيز الرحيم.

فقلت له:

وقتك لا يجيء، حين تتفضل علىّ بالحضور فى أعرف فنعرف أنه
جاء.وقتى أنا، ترجمنى بنسبته إليك
أعيانى هذا الموقف فى الاستلهام الأول حتى فرحتُ بضباب
فكري،

ثم عاد صاحبي يغرينى بالعودة، و مازلت مترددا.
وقتك لا يجيء لى كما قلتُ. هو عندى بلا بداية ولا نهاية،
فقط أنا أنتبه فأجده كأنه جاء، وهو لم يذهب ليجئ
بلغنى أن المراد هو حضور وعيى لأرى أنك الدائم هناك
هنا.

لا وقت إلا ما نصنع، سبحانك. قائم بك بنا، وفينا، ومن
حولنا.

فضلك هو الذى يكشف عنا الغطاء وقتما تريد، فنرى:
المشكاة، والمصباح والكوكب الدرى، والشجرة الزيتونىة فى
كل ناحية،

ومن كل ناحية،

زيتها أضاءنا فتجلّيت فىنا، ولما تمسه نار.

إلى أين يرسلون النار؟

رحمتك تجعل النار داخلنا بردا وسلاما

على الرغم من غيابنا.

عدوك يجبك، يصله حبك له رغما عنه، رغما عن عماه .

فناء الألفية وهم ما دام نورك يتصل.

خراب القلوب يتلهف على ذلك اليوم الذى تغمز فيه
القلوب بك.

وقتك الذى جاء ليس الساعة الآتية لا ريب فيها،

وقتك هو كل وقت، وكل الوقت هو وقتك، ولكن أكثر الناس
لا يعلمون.

عدلك القسط هو الرحمة بعينها.

عدلك ينفى كل باطل. وكل ما سواه باطل .

الناس بالناس، بك سبحانك، ما أذلهم إلا نسيانك، إلا
الشرك بك،

وما تركتهم عقابا أو إيلاما،

ولكن ليجدوك بعد ما قنطوا من أنفسهم، من رحمتك.

أهو غي أم جاهل هذا الذي يفلت فرصة أن تتجلى له؟

أن تدخل بيته؟ أن تملأ قلبه؟ أن ترضى عنه ويرضى عنك؟

الساعة قائمة لا ريب فيها، وبإذنك قبل كل شيء.

لكننا ما لبثنا إلا قليلا.

فلماذا الرعب وكل هذا الفضل تعدنا به؟

شтан بين رعب الروع، وذل الرعب.

كيف يذل الإنسان نفسه وأنت بكل هذه الإحاطة الرحيمة؟

الوقت الوقت، الفتح النصر، جاء نصرك بالفتح المبين،

والناس يدخلون أفواجا،

فنسبح بحمدك ونستغفرك،

"إنه كان تواباً".

- صاحبي هو ابني د. إيهاب الخراط، زميلي في تأليف
كتابنا "مواقف النفسى بن التفسر والاستلهام"، وهو قس
مسيحي انجيلي، وطبيب نفسى وتلميذى كما ذكرت في بداية
البداية.

788- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى

(مرة أخرى:)

المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د. محمد عبد الفضيل: هى ست عندها 48 سنة، واحدة من ثلاثة أخوة أشقاء مش متجوزة، معاها دكتوراة فى العلوم الإنسانية بتكتب مقالات سياسية، هى دخلت المستشفى هنا من خمس سنين وقعدت تقريباً ست أسابيع وخرجت متحسنه نسبياً وماشيه على الدواء لغاية النهارده

د. يحيى : مادخلتشى تانى طول السنين دى .

د. محمد عبد الفضيل : لأه، هى دخلت مرة واحدة، البداية بتاعت الأعراس كانت بعد وفاة والدها بحوالى سنة، هى ليها أخ أكبر منها دكتور ومهاجر وأمريكاء، وليها أخت أصغر منها دكتورة وعابشة هنا فى مصر، أختها هى اللى جت لحضرتك العيادة الأسبوع اللى فات، وأنا كلمت حضرتك عليها، المريضة دى بعد ماخرجت انتظمت معايا مدة طويلة، بعد ما سافر زميلى اللى كانت بتابع معاها .

د. يحيى: يعنى بقالقتها معاك انت حوالى قد إيه؟

د. محمد عبد الفضيل: يمكن تسع شهور

د. يحيى : إنت بتشوفها هنا فى المستشفى

د. محمد عبد الفضيل: آه، هى أول ماجت أنا كنت مصر طول الوقت إنى أضغط عليها إنها تتحرك وتعاود نشاطها القديم، هى ست مُنجزة وشاطرة، وفعلاً رجعت انتظمت فى الشغل .

د. يحيى : هى موظفة فى الصحافة، ولا بتكتب مقالات بأجر، ولا إيه؟ يعنى لها مواعيد شغل ؟

د. محمد عبد الفضيل : أيوه ، بس مش ثابتة قوى، وكمان هى بتاخذ كورسات فرنساوى وتقريباً وصلت للمستوى 12، يعنى ماشية كويس جداً بس عابشة لوحدها، أختها الأصغر منها إجتوزت من سنتين أختها عيانة نفسية برضه وده مصعب الدنيا

شويتين خصوصا بعد وفاة والدتها ، العيانة بتاعتى دى مالهاش علاقة بأى حد خالص، مافيش اهتمام من أى حد خالص، حتى أختها كنت باشوف اهتمامها بيها مش إهتمام حقيقى يعنى.

د. يحيى : هى مش متجوزة ؟ مش كده؟

د. محمد عبد الفضيل: آه مش متجوزة ، هى اتخطبت مرة واحدة وهى صغيرة خالص وأتفركشت الخطوبة، وخلص

د. يحيى : كان سنها كام ساعتها

د. محمد عبد الفضيل : كان سنها وقتها تقريبا 26 سنة

د. يحيى : ودى تبقى صغيرة خالص؟ 26 سنة؟ ولأ إنت بتجمال زميلاتك هنا ولا إيه؟

د. محمد عبد الفضيل : يعنى، صغيرة بالنسبة لسنها دلوقتى.

د. يحيى : السؤال بقى؟؟

د. محمد عبد الفضيل : هى انقطعت عن إنها تيجى بقالها تقريبا فى حدود شهرين، وانا عارف إنها مالهاش علاقة بجد ولا حد مهتم إنه هو يسأل عليها ، فأنا انشغلت

د. يحيى : العادة الشهرية أخبارها إيه؟

د. محمد عبد الفضيل : بدأت تتلخبط، وهى جاية لى كانت بدأت تحش فى سن اليأس يعنى، بس عمرنا ما اتكلمنا فى المنطقة دى، زى ما تكون مش مهتمة ، ما خلاص بقى.

د. يحيى : السؤال؟

د. محمد عبد الفضيل: بعد انقطاعها ده مش عارف أتصرف إزاي

د. يحيى : عندك تليفونات قرايبها؟

د. محمد عبد الفضيل : عندى تليفونها نفسها

د. يحيى : ما عندكشى تليفونات حد من قرايبها

د. محمد عبد الفضيل : لأ

د. يحيى : ليه بقى؟؟!!، المهم ؟

د. محمد عبد الفضيل : هل ينفع إن أنا أتصل بيها ؟

د. يحيى : هو رسميا ما ينفعشى، لكن مصريا ينفع.

د. محمد عبد الفضيل: هوه يعنى كان الأفضل إني أتصل بقرايبها مش كده ؟

د. يحيى : بصراحة آه، دى غلطة ما تغلطشى فيها تانى، حتى لو قرايبها يا أحدى مش مهتمين بيها زى ما بتقول عن اختها، حتى لو أخواها مسافر دى معلومات أساسية لازم تتثبت فى

أوراقها، لازم تستوفيها ومن البداية، خصوصا لما المريض يكون ذهاني، وبالذات فصامي، أنا ما اعرفشى في بلاد بره بيعملوا إيه، إنما فيه خدمة اجتماعية، وفيه تأمينات، وفيه دوسيهات منظمة، وكلام من ده، إحنا هنا عندنا الدكتور بيقوم بكل ده لوحده، مش قلنا الطبيب في مصر بالذات والد، وفي مهننا دى باخصوص، مرة ثانية، دى لو بنتك وتغيب عنك شهرين حاتعمل إيه، صحيح انت أصغر منها في السن، لكن الطبيب والد مهما كان فرق السن، الدكتور النفسى بيعمل عيلته زى ما قلت لكم قبل كده زى نمو كرة التلج، كل ما شوية رذاذ ييجوا عليها يتلمؤا حواليتها يتجمدو وتكبر وتمتد، أنا ساعات باشعر إن عيلتى جايبة من مرسى مطروح للعريش لابوسنبل، بابقى مشدود بينهم على كل المسافة دى وأنا مش دارى، هى مش مسألة انشغال فكرى وكلام، هى مسألة وعى ممتد، بامتداد الأسرة وعلى قد كبرها، طبعا ما حدش يستحمل ده بوعى كامل، لا أنا ولا غىرى، إنما ربنا موجود، ما هو اللي بيجمع الناس على بعضهم تحت العباية الكبيرة بتاعة تواصلهم مع بعضهم، الطبيب هنا مفروض ياخذ باله من الحكاية دى، مش بس الطبيب النفسانى، أنا لما كان عندى أظن ست سبع سنين كان عندنا في بلدنا دكتور لسه فاكر اسمه، كان اخويا جاله تيفود وما كانشى طلع لسه الكلورومايستين، يمكن سنة اربعين كده ولا حاجة، وكان العلاج كله بالراحة والمعرفقات والمسكنات والصبر، فكنت باشوف الدكتور البقلى ده بيجى بيتنا في البلد كل يوم، لحد ما افتكرته، أو اعتبرته واحد من العيلة، كان يقيس الحرارة ويطيّب خاطر أمى، ويقول على نظام الأكل ويمشى، أظن هو ده الطب الأصيل بصراحة

د. محمد عبد الفضيل: يعنى أكلمها؟

د. يحيى: يا راجل اتوكل، بس حاسب إوعى تفتح باب الاعتمادية على الآخر، الست دى جدعة مهما كانت عيانة، ومعها دكتوراه، ويتكتب في الجرايد، وناجحه زى ما بتقول، إنت تحاسب، وما تلحش عليها، وتنبهها على الانتظام في الأدوية لحد ما ظروفها تتحسن وتقدر تجيلك، وبعدين لو ما جاتشى يمكن تتردد جدا إنك تكلمها تانى، وهنا بقى يظهر فائدة إنك تكون واخذ نمرة قرايبها حتى لو كانوا مش هم، إذا كنت حاتصدق إن المرضى دول عيلتك الممتدة، فما تنساش إن الوالد مسئول عن رعيته زى ما بيقولوا، بس بالحساب، طبعا بالحسابات العادية إنت مش مفروض تعمل الكلام ده، إنما ما تنساش إنت مسئول أمام ربنا، الحالة صعبة وجعانة ناس بغض النظر عن نوع مرضها اللي بيزود احتياجها زى ما انت عارف، في السن دى والوحدة دى إنت ما تتصورشى احتياجاتها العاطفية قد إيه، والجنسية برضه، الجنس ما بيموتشى، هو حياة، هو يتركن بس من قلة ما فيش، يمكن يدبل بس ما بيموتشى، صحيح ما فيش فرصة عند الست دى إنه يظهر صريح على السطح، إنما لازم تعمل حسابك إنه موجود، وتحترم ده

د. محمد عبد الفضيل: أنا فاهم طبعا، وبصراحة أنا اتكلمت معها في ده كتير يعنى

د. يحيى : أم حصل إليه بقى !!!؟

د. محمد عبد الفضيل: ما حصلشى حاجة غريبة، بالعكس وصل لها نوع من الاحترام لإنسانيتها واحتياجها

د. يحيى : شفت ازاي؟ ويقولوا على الفصامين ما بيحسوش، يا راجل البنى آدم بنى آدم، راجل، ست ، عيان مش عيان؟ تحترم خلقه ربنا الدنيا تمشى أحسن، يعنى مجرد احترام إن لها احتياج مشروع، دون أن تحقق احتياجها ده، بيخلى الأمور أوضح مهما بان إنها أكثر إيلاما، إنت لما تحترم الحق فى أى حاجة، مش معنى كده إنك ملزم بتنفيذ ما يترتب عليه، فيه حقوق لا إنت ولا الحكومة ولا الملك يقدروا ينفذو ربعها، لكن ما نقدرشى نلغيها من وعينا مجرد إنها مش بتتحقق بقدر كافي، أنا قلت الكلام ده كثير وما عنديش مانع أكرره لأنه صعب، فلو سحتم استحملو التكرار شويتين،

د. محمد عبد الفضيل : يعنى اتصل بيها؟

د. يحيى: مرة واحدة، وبعدين نشوف سوا سوا

د. محمد عبد الفضيل : ربنا يسهل

د. يحيى : ويستر

الإرجاء 28-10-2009

789- فقه العلاقات بين البشر (العين الحرامية)



دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني)

لوحات تشكيلية من العلاج النفسى والحياة
شرح على المتن : ديوان اغوار النفس

محاولات دائبة، وأم متجدد، ونهاية سلبية: بالانسحاب
للفرجة....!!

والعين المهزوزة الخائفة الحرامية،

زى الكلب السارق عضمة:

بتبص لتحت، وساعات للجنب.

وساعات بتبرق وتبخلق حبه نونو،

ترجع تانى، تهرب منى، وتبص لفوق.

أجرى وراها قبل ما توصل شراعة الباط،

أو تنزل تتسحب منى كده تحت دولاب.

وساعات تترقص وبياضها يغطى سواذها،

وكأنه بيخنى بريئة واتهموها:

قرت بالذنب،

من غير ولا ذنب.

بيقولوا ظبطوها بتتسول: فضلات الحُب.

وارجع ابصلها تَنط،

وتفُط.

كما طفل على سلّم تُرُمائي،
بيبيع كيريت أو باغة،
أو إيده خفيفة، عالشاعة والولاعة.
يخطف وينط.

القراءة:

في هذه الخيرة اتضح لي الفرق بين برنامج "الدخول والخروج"،
in-and-out program وبرنامج الكر والفر، fight-flight
علما بأن هذه الحالة لم تكن تمارس أيا منهما، وإن كانت
أقرب إلى موقف للدخول والخروج على مستوى تجسس الطريق "نحو
الموضوع" (الآخر) للأول، دون الثاني،

في الكر والفر دفع حتى الطرد، أو انسحاب حتى الهرب، وهما
يتبادلان،

وفي الدخول والخروج، إقدام إلى الآخر والموضوع والواقع، ثم
انسحاب إلى الرحم والاختفاء، وهكذا بالتبادل

الحالة هنا تعلن شيئا آخر، هي تظهر أن الخوف من
الاقتراب له تشكيلات وتجليات متنوعة من أرقها: هذا النوع من
الإقدام الخذر المتوجس، يتبادل مع الإحجام الناقص، على
خلفية من الشعور بذنب ما، وفي نفس الوقت الرغبة في أخذ
"الحق في القرب"، في الحب، في الاعتراف، التي تترجم مظاهرها في
تجليات خاطفة ما بين السرقة والاستجداء والخوف والتردد:

والعين المهزوزة الخائفة الخرامية،

زي الكلب السارق عضمة:

بتبص لتحت، وساعات للجنب.

وساعات بتبّزق وتبحلق حبة نونو،

ترجع تاني، تهرب مني، وتبص ل فوق.

أجري وراها قبل ما توصل شراعة الباب،

أو تنزل تنسحب مني: كده تحت دولاب.

وساعات تترقّص وبياضها يغطي سواها،

وكانه بيخبى بريئة واتهموها:

قرت بالذنب،

من غير ولا ذنب

حين تحرم من حقك في القرب، سواء كان ذلك نتيجة لهذا
الموقف المترقب المتردد، أو لأنهم نسوك أو تجاوزوك أو أهملوك،
أو في الواقع: نتيجة لكل ذلك معاً، قد تضطر إلى أن تحصل
عليه بما

يبدو أنه خطفا أو سرقة، هذا الموقف الذى بدأ بثه واصفا هذه الحالة يشير إلى أن الإقدام على عمل علاقة بآخر، حتى ولو بحظها سرقة، لا يكشف تحايلا للحصول على غير حقه، بل هو يعلن جوعا لا يعرف طريقا للإرواء غير ذلك، جوعا للحصول على حق لم يصل صاحبه .

الواضح من هذا المقطع هو أنه بالرغم من الجوع الشديد إلى الآخر، فإن ثم شعورا حقيقيا بأن المسئول عن ذلك ليس بالضرورة هو الآخر وحده. هذا الشعور، في هذه الحالة، كنموذج، ينبع أساسا من صعوبات صاحب هذا الموقف أكثر مما أنه نتيجة لرفض يأتيه من خارجه .

الشعور بالذنب لدرجة الاعتراف بإثم لم يرتكبه الشخص أصلا، قد يكون هو العائق لاستقبال رسائل إيجابية من الآخر تعفيه من الاضطراب لسرقة العواطف أو خطفها هكذا، كما تعفيه من الاستجداء ومن غير ذلك مما سيأتى ذكره، هنا لا يوجد إثم أصلا يحتاج أن نشعر إزاءه بذنب ما، هذا هو الغالب عند معظم البشر كمرحلة من التطور إلى البشرية الأكثر حرية ووعيا ومعية، إذن نحن لا نحتاج لاختلاق قصص وأساطير لتفسير هذا الشعور الأساسي بالذنب في التكوين البشرى المعاصر، إلا إسقاطا لتفسير تكوين أساسى.

في أطروحتي عن الشعور بالذنب، ربطت بين الوعى بالوعى، وبين الوعى بانفصال الإنسان كائنا واعيا مستقلا نسبيا عن الوعى الكلى، عن الوعى الهول الهلامى الأسمى، قدمت تفسيرا لهذا الشعور الأساسى أنه: **إعلان لورطة اختيار الإنسان أن يكون كائنا متفردا له وعى مستقل، لا يحتاج الأمر- إذن، كما ذكرنا حالا ونكر- لتبريرات لاحقة، جنسية أو أوديبية أو محارمية، اللهم إلا كنوع من التفسير اللاحق لإسقاط هذا الشعور الأساسى على منظومات التحريم والتنظيم، الفرض الذى طرحته سابقا يوجز هذه القضية في هذه الجملة:**

"أنا موجود ، أنا لى كيان مستقل، أنا واع بذاتى منفصلا عنهم وعنه="

إذن أنا مذنب، (دون أن اذنب)"،

هذا الشعور بالانفصال عن الأصل الكلى الهلامى، هو نفسه الدافع لمحاولة الوصل طول الوقت " كل من انفصل عن أصله، يطلب أيام وصله"،

وهو أيضا الشعور الذى يكمن أيضا وراء مأزق السعى إلى المعرفة،

المعرفة هى في ذاتها ذنب من هذا المنطلق الأساسى، ذنب رائع أيضا، وهذا هو ما يغلب على كثير من تفسير حكاية (أسطورة، فكرة) الأكل من الشجرة المحرمة في الجنة، (بالإضافة إلى ما يقابل ذلك من جنان الأساطير والإبداع الأدبى)، إن ما ترتب على الأكل من الشجرة المحرمة هو العقاب بإنزال الإنسان

إلى أرض الواقع المسئول، مع منحه حرية الاختيار وأدوات التواصل الأساسية (الأسماء كلها)، وهي حرية شائكة، وأدوات ملتبسة، فهو قادر على الاختيار والكشف، وفي نفس الوقت خائف من المجهول والعجز.

لا يجل هذا الموقف، أو حتى يخفف منه مجرد اقتراب صادق من آخر، فالمسألة تحتاج تجربة ومثابرة لعل رسالة مطمئنة تصل بدرجة تسمح بعلاقة ما.

التشكيل هنا يكشف من جوانب متعددة عن حركية **الاقتراب المغامر إلاً قليلاً، يقابله الانسحاب الحذر إلاً قليلاً،**

الجوع إلى العلاقة ليس دافعاً تلقائياً للتقدم نحوها، بل كثيراً ما نجد أن العكس هو الذي يحدث،

فصاحبة هذا الموقف هنا يرفض الاقتراب حتى لو جاءت المبادرة من الآخر:

وأنت كلما حاولت الاقتراب منها حاولت هي الابتعاد، ربما لتحافظ على مسافة، **تعد ولا تفي، لكنها (المسافة) لا تكف عن الوعد مجدداً.**

الحاجة إلى الاقتراب أو الحب قد تحتد حتى تبدو تسولاً من بعيد معين، وهذا من أصعب ما يضطر إليه بشر لا يجد فرصة حقيقية للأمان والاعتراف،

قد يظهر ذلك التسول في شكل تنازل عن كرامة،

أو قد يتم بصفتة سرية بها ظلم شديد عليه،

أو قد يتجلى في تنقل سريع بين مصادر الحب المحتمل، دون ارتواء حقيقي.

هذا الموقف يقدمه المتن بقسوة عارية حين يصف هذا التنازل بأنه تسول، مع إحقاق أن هذا التسول لا يحقق لصاحبه **إلاً فتاتاً من فضلات لا تغني، بل إنها قد تزيد الجوع حدة وسعاً.**

هذا الموقف يبين كيف يمكن أن يترجح صاحبه بين خطف ما تيسر من عواطف، أو رائحة علاقة، أو إشارة اعتراف، وبين نوع من التسول الذي يصاحبه اعتذار أو استغفار عن الذنب الأساسي، **ذنب الانفصال عن الوعي الكلي سعياً إلى وعي ذاتي متفرد، وهو موقف لا يجل الإشكال من جذوره بقدر ما يعلن طبيعة هذه الوقفة في هذه المرحلة، ومصوبة المحاولة، وللأسف، فإنه موقف إذا طال وتكرر بلا عائد، فهو ينتهي إلى نتيجة سلبية كما انتهت الحالة في هذا المتن، ذلك لأن الذي تظهره الحالة هو أنه:**

إذا تذبذبت المحاولات إلى هذه الدرجة وطالت المدة، فإنها تجهض جميعها في النهاية مهما استمرت وتكررت، ومهما قفزت من موقف إلى موقف فهي ليست في النهاية إلا نوع من الخطف أو السرقة، ثم استجداء وتردد، في مقابل الوعد بما لا يكون:

بيقولوا ظبطوها بتتسول: فضلات الخب.

وارجع ابصلها تنط،

وتفط.

كما طفل على سلم ترمائ،

ببيبع كبريت أو باغة،

أو إيده خفيفة، عالشاعة والولاعة.

يحطف وينط.

هكذا يعرى المت عمق هذا الموقف الذى لا يحله مجرد إعلان الإقرار بالوجود، أو التلويح بالإعفاء من مسئولية "سرقة الرؤية" و"تسول القبول"، هذه الحالة تكشف استمرار إصرار صاحبة الصورة على الحفاظ على نفس الموقف الخذر المتوسط المتجج بلا نهاية، ها هو المت يعلن بشكل مباشر أن هذا التردد المشل لا يوصل إلى شيء:

عايزاكم.. ميش عايزاكم.

باستخونكم، وباجيكم.

وباخاف مالتقرب.

وما طبيقشي البعد.

وباخاف لو عيني جت في غنين ميش "هيته"،

وباخاف أكثر لو طلعت "هيته".

هذه الحالة تصف مرحلة انتقال حذرة، فهي تبدو نقلة حساسة من الموقف البارنوى إلى الموقف الاكتئابى، بالمعنى الذى أشرنا إليه سابقا موضحين أن ما يسمى الموقف الاكتئابى (وليس الاكتئاب) هو موقف محاولة اختبار، وتقبل صعوبه العلاقة بالآخر بوعى متبادل مسئول. (لهذا اقترحنا تسميته بالموقف العلاقاتى الإنسان).

الموضوع (الآخر)، فى هذه النقلة هنا، لا يمثل خطرا يهدد وجودى، أو يقتحم هويتى، بل هو (الموضوع-الآخر) يحضر بداية بإقرار الاعتراف الخذر باكتشاف أن ما هو "آخر" هو مصدر حب ووعد بالتكافل معا للاستمرار دون أن يحو أحدنا الآخر، وفى نفس الوقت هو يحمل - بطبيعته- تهديداً بخاطر الترك أو الهجر، ووجود هذين الشعورين معا معظم الوقت يترتب عليه ما يسمى **بتناقض الوجدان**.

نكرر: التناقض هنا غير تناقض الوجدان المتصادم المشل فى الأحوال المرضية، حيث التضاد فى المرض لا ينتهى إلا بنتيجة صفرية فارغة. هذا بعكس التناقض النمائى هنا الذى إنما يعلن طبيعية جدل العواطف التى تختزلها عادة بالاستقطاب باستمرار.

هذا الجدل النابع من حيوية التناقض الإيجابي هو الذى يفرز طاقة الدفع إلى استمرار نبض الحركية نحو الآخر، محصلة ذلك إن استمرت هذه الإيجابية هى ظهور الألم البشرى الأرقى، الذى ظهرت إحدى تجلياته فى هذا المتن فى نص عبارة: "والدمعة يا دوب حاتبان"،

لاحظتُ - فى خيرة العلاج الجماعى خاصة، وأيضاً فى لقاءات الفحص الصامت لإطلاق التعبير عن "الحق الألم" (أو الحزن) - مما قد أعود إليه لاحقاً فى عمل مستقل مع احتمال عرض صور حيه - لاحظت أن هذا الموقف الذى تفرق فيه العين باقتراب دمعة تلمعُ ولا تهطل، هو الموقف الذى تمثله هذه العبارة تحديداً، وقد ثبت أنه - فى تقديرى بعد عشرات أو مئات الحالات -

(موقف يعبر عن الألم الإنسانى الناتج عن الإصرار على مواصلة التواصل مع آخر مختلف، وفى نفس الوقت وعى بأن هذا الآخر هو كيان مستقل منفصل يحاول نفس المحاولة، مع إدراك الصعوبة والتهديد فى آن.)

فى خيرة العلاج الجمعى (وأيضاً فى اللقاء الإكلينيكى الصامت من حيث تجنب استعمال الكلمات المنطوقة) حين نصل (المريض وأنا) إلى مرحلة تعلن مثل هذا التواصل المؤلم، يتجلى هذا "الألم الحى" بعذوبته وصدقه فيما يعبر عنه عادة بتعبير هو ما يسمى: "اغرورقت عيناه بالدموع"،

هنا نلفت النظر إلى أننا لاحظنا مكرراً أنه إذا امتدت هذه الخيرة حتى إدرار الدموع، فإن هذا البكاء يجهض المحاولة، وتقلب العلاقة إلى مستوى آخر أقل فاعلية، بل ربما يكون سلبياً دفاعياً، الأمر الذى دعاني -غالبا- إلى اتخاذ موقف علاجى يحول دون أن ينقلب اغروراق العيون، إلى دموع منسكبة

هذا الموقف - حين أساعد أحد المرضى أن يسمح للألم بالظهور دون الإسراع بلضغه بسبب جاهز، وفى نفس الوقت ألا يسمح لنفسه بالتعبير عنه بالألفاظ حتى لا يجهض الخيرة - يبدو موقفاً غير مألوف إذا قيس بتعبيرات علاجية سهلة مثل الرفض أو التنفيث، وكان بعض المرضى الآخرين، وبعض الزملاء والمشاهدين يستقبلون محاولاتى هذه باعتبارها قسوة مؤلمة، ولم يكن الحال كذلك عند أغلب المرضى من داخل التجربة، بل إن الناتج فى النهاية كان، ويكون، نوعاً من الطمأنينة الواعية بمقاييس صعوبات وأبعاد العلاقة بالواقع، وبالآخر، بل ويكون هو هو الدافع إلى استمرار العلاقة العلاجية إلى المرحلة التالية من محاولات تنشيط مسيرة النمو التى هى غاية هذا النوع من العلاج.

إذن ما تحفل به هذه النقلة من تناقض الوجدان الإيجابي، بمعنى حضور أكثر من عاطفة فى نفس مستوى الوعى، بعضها يبدو عكس الآخر، إنما هو إعلان لحركية التعاطف المتبادل اختباراً، وتراجعاً، وتقدماً، وحذراً، (ومن ثم: جدلاً)، نقرأ مرة أخرى:

وبأخاف ما لقرّب، وما طيقشني البُعد. وبأخاف لو عيني
جت في غنّين مش "هيه"، وبأخاف أكثر لو طلعت "هيه"،

في خبرتي أيضا لاحظت أن إطالة هذا الموقف هو مرهق لدرجة
الخطر، لا أحد يستطيع أن يواصل كل هذا الألم الناشئ عن وعد
لا يتحقق، وفي نفس الوقت لا يتراجع، وعد بعلاقة حقيقية،
برؤية ماء، باعتراف ماء، بتواصل ماء، أقول إن إطالة هذا
الموقف دون أن يحقق أية درجة من الاقتراب الموضوعي الداعم
الداخلي، إنما يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإنهك فالتراجع عن
محاولة الاستمرار في هذا الجدل الضروري لتنشيط دائم لعلاقة
بشرية حقيقية.

العلاقة الحقيقية بين البشر هي حركة دائبة،

فالخطر هنا يصحبه احتمال الأمان،

والإحجام يسير جنبا إلى جنب مع محاولة الاقتراب،

والأمل في وجود آخر رغم التهديد المصاحب لذلك هو أمل
متجدد حقيقي وفعال.

وفي خبرتي - مصادقا لهذا التنظير - وجدت أن ظهور علامات
هذه المشاعر المشتملة **للألم والحزن والدهشة** وقدر من
الطمأنينة جديدة المشاركة، هو أكبر دليل على نجاح العلاج
والتقدم على طريق النمو، وهذا يختلف تماما عن السائد من
أن هدف العلاج هو "إراحة المريض"، أو حتى هو السماح له
"بالتفريغ" أو "التنقيث".

لا بد من التنويه هنا إلى أن الحرس على "بسط" unfolding
هذه المشاعر المؤلمة لا ينبغي أن يكون هدفا علاجيا في ذاته،
وإنما يلتزم المعالج بأن يضبط الجرعة والمدة المناسبة لمعايشة
هذه الخبرة بما يحقق دفع عجلة النمو بالقدر البناء، ولا مانع
من العودة إلى نفس الخبرة مع كل نقلة نحو لاحقة.

إذا أساء المعالج (أو أي آخر) حسبة الجرعة وطالت خبرة الألم بلا
نتائج حالي أو واعد، تهتد الكيان النامي بالتفسخ من فرط الألم،

هنا- مع التهديد بالتفسخ- تقفز الحاجة إلى التغطية
بأية آلية (ميكانزم) قديمة أو جديدة، **باليكيت** مثلا (**غطون**
كويس) أو **بالانسحاب (خلون بعيد)** تجنبا لهذا التفسخ المهدهد
نتيجة لفرط الألم بلا عائد، هكذا يعلنها النص:

غطون كويس،

خلون بعيد،

لاتبَعزُق.

نهاية هذه القصيدة (الحالة) هي سلبية لكنها واقعية
بشكل منبه ومؤلم، ذلك أنها أقرب إلى الحل اليائس الذي يعلن
صعوبة الاستمرار في معاناة هذه المشاعر بلا تقدم كاف نحو
غاية العلاج (أو العلاقة).

في العلاج الجمعي خاصة، وفي العلاج عامة، يمكن أن نقابل هذا الميكانيزم الذي لا يكتشفه إلا خبير، أو ربما يتكشف نفس الميكانيزم بعد بداية العلاج بفترة ليست قصيرة، وأحيانا يظهر بعد تحسن مؤقت، فترجع منظم أو غير منظم،

هذا هو ما نسميه ميكانيزم "الفُرْجَة"،

نعنى بـ "الفُرْجَة" هنا: المشاركة بالمشاهدة، والفهم بالعقل، وأحيانا الحكم على الجارى، بالتفكير بل وبالرأى، وعى،

يتفرج مثل هذا المريض على زملائه، وأيضا على الأطباء، من مسافة آمنة، كما أن تم احتمال أن بعض المعالجين (خاصة في موقف ما يسمى البحث العلمى) يتفرجون على المرضى، وهم يتعلمون منهم نظريا، إذ يرصدون أحوالهم وتركيبهم، لينشروه بحث أو يشرحوه لدارسين: (وقد سبق أن أشرنا لمثل ذلك في نشرة سابقة **الحالة دى صعبة ومهمة تنفع للدرس**)، يفعل الواحد منا هذا دون أن ينتبه إلى أن كل ذلك يجرى على حساب المشاركة الحقيقية، أى مواكبة المعالج للمريض أثناء مسيرة نموها،

هذا نوع من الفرجة مهما كانت أغراضه نبيلة لتحقيق غرض آخر.

في العلاج الخاص، يمكن أن تتم "الفُرْجَة" المتبادلة بعيدا عن الوعى الظاهر لكل من المريض والطبيب، طالما أن التعاقد مستمر على مستوى أن وقت الطبيب هو بضاعة قابلة للشراء، وأن حضور المريض ليشغل هذا الوقت، وهو يعرض نفسه أيضا لفرجة ما، هو أيضا ضمن الاتفاق التحتى الذى يتم بينهما، وهكذا قد تستمر العلاقة بينهما على مسافة (أنا تذكرتى بلكون) ما دامت شروط العقد التحتى سارية (بفلوسى).

أنا تذكرتى بلكون،

وراح اتفرج للصبح.

.....بـفلوسى.

إن اتخاذ موقف المتفرج، حتى على مسافة هكذا، قد يكون هو الحماية المناسبة ضد فرط جرعة التلويح بأمل لا يتحقق، أو التهديد بتفاعل إنسانى غامض العالم وذلك أثناء العلاج، خاصة العلاج الجمعى،

من هنا نرى أن ميكانيزم "الفُرْجَة" الذى قد تنتهى به خيرة التعرض للألم الرائع السالف الذكر، هو اقرب إلى ما أسيناه سابقا "**الهرب إلى الصحة، أو ما يشبه الصحة**"، من حيث أنه مع اختفاء هذا المأزق المؤلم بالتراجع، بما تيسر من ميكانيزمات جديدة، يعتبر المريض نفسه، والطبيب أحيانا، أن العلاج قد حقق أغراضه، وهذا احتمال يمكن قبوله على مستوى معين من تعريفات "الصحة"، و"العادية".

هنا يحضرننا سؤال يقول:

ألا يكفي اختفاء الأعراض سببا وجيها يقرر أن يتوقف العلاج ما دام قد حقق هذه الأعراض مهما كانت متواضعة أو متوسطة؟

الإجابة الجاهزة المنطقية هي : نعم، هذا أوان مناسب لوقف العلاج.

لكن واقع الحال أن العلاج قد يستمر لفترة تطول أو تقصر بعد ذلك، ويتوقف السماح بذلك على موقف المعالج وأهدافه (خاصة على مستوى العلاج الخاص) وأيضا يتوقف على موقف المريض وقدراته (خاصة في نفس النوع: العلاج الخاص)، وهذا موقف يحتاج لشرح يطول بما لا يتناسب مع الالتزام بالمت هنا/الآن دون استطرادات مفصلة.

هامش مهم:

خطر ببالي أن أضيف هامشا يصنف أشكال "الفُرْجَة" التي رصدتها في نفسي وفي المرضى وزملائي أثناء الممارسة، إلا أنني وجدت أنه قد يضاعف حجم النشرة بما لا يتناسب مع طبيعتها، فقلت أعداد بعض العناوين والعناصر حتى تتاح عودة، وفيما يلي مجرد العناوين -تقريبا- على الوجه التالي:

أنواع "الفُرْجَة" وبعض أهدافها:

(عامّة وليس فقط في مجال العلاج)

ملحوظة بادئة (1): لفظ "الفُرْجَة" هو من قاموس اللغة العامية المصرية أساسا، ولم أجد في مادة "فرج" بالفصحى ما يفيد نفس المعنى،

ملحوظة بادئة (2): (على فكرة: تتم "الفُرْجَة" بوعى أو بغير وعى، غالبا بغير وعى، وهي تنكشف في العلاج الجمعى بالذات، حين ننبه المريض على اتخاذه موقف المتفرج، ينكره عادة فوراً، وأحيانا تماما)،

• "الفُرْجَة" للحفاظ على مسافة

خشية الاقتراب، ومن ثم تجنباً لمعاناة آلام المحاولة (عمل علاقة)

• "الفُرْجَة" الانشاقية

أثناء العلاقة (حتى في الجنس)، حين ينفصل جزء مهم (أو ذات منشقة) عن كلية العلاقة المتمازجة أو المتبادلة، وكأن شخصا آخر يشاهد الجارى، سواء في نفس الشخص أو في شريكه، وهو يرصده، وقد يتابع أداءه من على مسافة ماء، مما تتحقق به درجة من الاغتراب المخل

• "الفُرْجَة" للمشاهدة المعقلنة

حين ينقلب المشارك (مريضا كان أم معالجا أم غير ذلك) إلى متفرج، كأنه يحضر مسرحية أو يشاهد فيلما أو مسلسلا

• "الفرجة" للإعفاء من المشاركة الآنية

من أهم القواعد التي تكسر موقف "ميكانزم" "الفرجة"، في العلاج الجمعي، هو الالتزام بمبدأ "هنا، والآن" (وأيضاً: "أنا، - أنت")، ويفيد ذلك أيضاً في التخلص من موقف "الفرجة" للتأجيل (التأجيل عادة يكون بأغراض خفية مثل:

• حتى أستوفى شروطى السرية،

• أو حتى أطمئن،

• أو حتى أضمن لنفسي حق الرجعة.. إلخ)

• "الفرجة" من موضع: الشفقة الفوقية

نفرق دائماً بين الشفقة، (ونعبر عنها أحياناً في العلاج الجمعي، وإلى درجة أقل في العلاج الفردي بالمصممة - مصممة الشفاء، أو الصعبانية) وبين التعاطف المشارك،

أن "تتألم على..."، غير أن "تتألم مع..."،

فما بالك بالصعبانية والطبوبة من أعلى

(ولعل تعبير "تذكرتى بلكون" في المتن كان يشير إلى موقف الفرجة من أعلى، ومن بعيد معاً)

وبعد

(قف !!)

وإلا كتبت كتاباً بأكمله)

- بما أن المتن بالعامية، وبما أن العامية لغة كاملة، وبما أن اللفظ هنا يؤدي المراد، بلا بديل، فقد أثبتته ما هو حتى أتجنب تشويه الخبرة أو اختزال الموقف، أملاً أن يفتح الله على رجال جمع اللغة العربية فيدخلونه إلى الفصحى، دون تشويه أو ترهمة .

الخبيس 29-10-2009

790-أعلام فترة النقالة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 207)

جلجل الهتاف بالانتخابات فسرت النشوة في قلب المطرب
الشعبي وصاح مرشحاً نفسه فأقبلت عليه الجماهير حتى رفعوه على
الأكتاف لنجاحه وطلبوا منه الكلمة فوقف على المنصة وعزف
بالربابة وغنى:

حلو يا زين يا صعيدي

اسمك منقوش على إيدي

التقاسيم:

وانطلقت الغازية ترقص كما لم ترقص من قبل، ولكن الصمت
حل على الجميع فجأة وهم يفسحون الطريق لمرور جنازة مهيبة،
وسألت عن المرحوم فقالوا لي إنه المطرب الشعبي، فسرت في
الجنازة وأنا أردد.

مضناك جفاه مرقده

وبكاه ورحم عوده

نص اللحن الأساسي: (حلم 208)

نجح الأستاذ "ل" في الانتخابات فذهب إلى أسرته وقال إنه
لايشرفه الانتماء لهؤلاء القوم وأنه ينوى الاستقالة فقالت له
سيدة: الاستقالة معناها العداوة وسوف يتكلمون بك وبنا
فأفرح أو تظاهر بالفرح وألق كلمتك، فوقف "ل" على المنصة
وقال: إن تاريخ مصر يظهر بظهوركم على المسرح وما قبل ذلك
فظلام في ظلام.

التقاسيم:

وحين نزل وخرج ليركب سيارته وجدها جالسة في المقعد
الخلفي، وحين وجه نظره للسائق متسائلاً، قال له إنها أخبرتته
أنها أوامره، فشكره وطلب منه شراء بعض الأشياء من السوق

وأن يلحق به إلى المنزل فهو سوف يقود السيارة بنفسه، وبعد أن غادر الشارع العام أوقف السيارة وسألها عن سبب ادعائها أنه هو الذي دعاها إلى انتظاره في سيارته، قالت له: أردت أن أكمل خطبتك، فقال: ولكنها خطبة بناء عن توصيتك أنت تعرفين بقيتها أحسن مني، فقالت: ولهذا جئت آخذ حقي.

فقال لها: وأنا أيضا أريد آخذ حقي.

قالت: اتفقنا.

الجمعة 30-10-2009

791 - حوار/بريد الجمعة وملتحة - ان

مقدمة :

□ بريد اليوم يتميز باحتوائه ملحنيين:

الأول: دراسة جادة عميقة من الصديقة أمل محمود تعقيباً على النشرة بعنوان: دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (35) شرح على المتن: ديوان أغوار النفس فقه العلاقات بين البشر(العين الحرامية) وقد فتح لي هذا التعقيب فرصة مراجعة فروض وأطروحات سبق أن سجلتها خلال الأربعين سنة الماضية، واكتشفت أنها تحتاج إلى تحديث وإعادة نشر في هذه الظروف الجديدة التي يتيحها مثل هذا الحوار.

أما الملحق الثاني: فهو قصيدة من الشاعر المخلوئ ياسين محمد عبده بتوصية من الصديق د. وليد طلعت.

ويبدو أن نشر الملاحق في البريد، بلا تعقيب أو مع ما تيسر من تعقيب موجز، سوف يصبح تقليداً جديداً جميلاً، ما دمنا لم ننجح في استضافة ضيوف كرام لا في النشرة ولا في الموقع.

بريد الجمعة

(تعقيب على الرد على تعقيب سابق لنفس الصديقة الأسبوع الماضي)

أ. إيمان عبد الجواد

"لكن الكبير دائما موجود، مَنْ طَلَبَه - بتواضع - وجده

ثم إن الله أكبر من كل كبير دون أي اغتراب أو تجريد وهو - سبحانه - ليس فقط أكبر (الله أكبر) ولكنه أيضا يسهل لنا أن نجد الكبير الذي نحتاجه خصوصا من خارج السلطة الديني".

هذا مقتطف من رد حضرتك فأرجو التوضيح من حضرتك، لأنني شعرت- لا اعلم - ربما بقبضة قلب أو لعلني شعرت أنك حاد في توجيه كلامك، أنا لم أقصد بكلمة \ "كبير\ " من يقول صح أو خطأ لكنني أقصد السند في الحياة أقصد من يساعدني على هذه الحياة سواء بالرأى الصائب أو بالكلمة الحانية.

يعنى ايه من خارج السلطة الدينية؟

يعنى ايه بتواضع؟

ربما لوتعرف الآتى لترفقت بي..

المسألة ببساطة ان الأب-كان حنوناً متسامحاً طيب القلب- مات منذ 6 سنوات ..والأم-ربنا يسامحها ويسامحنا إحنا كمان- لا يوجد اى تواصل للأسف الشديد قبل وفاة ابى بسنوات لقسوتها الغير مبررة ولبطش يدها ولسانها وكنت اسامحها دائماً دون موقف..كنت اشعر بتأنيب ضمير شديد وآيات الله داخل قلبى تزلزله فاصالحها بهبل..

ثم تصورت انها ربما تشعر في يوم أنها ظلمتني وتعود إلى أمى التى لم أذق حضانها حتى الآن.ولكن هذا لم ولن يحدث.

تخيل أنها بعد هذا كله قالت اننى اسامحها علشان مصلحتي(اللبس والأكل والمصروف-رغم ان هذا لم يكن يتاثر باننا متسامحين ام لا-) وانا والله العظيم عمرى ماكان هذا وارد في خاطرى أبداً.

الأعمام والأخوال لا توجد علاقة انسانية فيها تواصل لأن ببساطة الللى جمعنا ساعات محدودة جدا والغربة علشان لقمة العيش بعدت معظمهم .

أنا ساعات كنت باصبر نفسى بذكرى لأبويما لكن ساعات هذا لايكفى..لكن اه ماشى الحال شويه اقوم وشويه اقع .

المشكلة الكبيرة اللى وجعة قلبى ..بنوتة جميلة -أخي-اللى لما أبويما مات كان عندها 7 سنوات..

كنت فاكرة لفترة صغيرة إن البنات-عندها دلوقتى 13سنة-انها بتحب امننا وان المشكلة بينى وبين امى فقط.لأنها لم تكن تضربها خصوصا بعد وفاة والدى .

لم أكن اتحدث معها ابدا عن أمى وما اشعر به ..

لكن قررت أن أعرف ما يدور داخلها-بعد أن رأيت بكاءها الشديد بعد موقف مع أمى-..وباريتنى ما عرفت..

البنات عارفة كل حاجة وشايفة أمى زى ما أنا شايفاهها، ويمكن أوحش وعارفة إنها عصبية ومش ممكن تقرب منه. مافيش علاقة بينهم خالص-اقصد العلاقة الطبيعية بين الأم وبناتها.ونفس الحزن اللى أنا لم أذقه هى كمان لم تذقه..

جالى مش حاقول حضرتك اكتباب لكن لمدة 20 يوم لم استحم وفقدت الرغبة فى الحياة وعشت فى غرفتى لم أخرج منها وظللت ابحث عن أمل فى هذه الأم التى حرمتنا منها وهى على قيد الحياة وكنت دايماً أقول يمكن نقرب!

وحدثت مواجهة مع أمي ولكن خرجت منها باحساس .. انني كنت ابحث عن سراب وان اختي الصغيرة رأت ما لم أراه طيلة حياتي.

ولكني أخاف عليها جداً جداً ..

وعلى انا أيضاً. وعلى أمي أيضاً.

لا أب ولا أم ولا جد ولا اي حاجة وحتى أختها مكسورة
وبتحاول تقوم ...

ارجوا من حضرتك الرد بعد قراءة ماسبق . ارجوا من
حضرتك الرد ولو على e-mail

د . يحيى:

بصراحة، فضلت أن أرد عليك في بريد الجمعة، مع أنني أرد على كل المشاكل الخاصة بردود موجزة على بريدهم الخاص، لكن نظراً لأن ردي السابق الذي اقتطفتيه هنا في أول رسالتك كان منشوراً هنا في بريد الجمعة الماضية، فإني لم أجد لي خياراً حتى يشاركننا من سبق قراءة حوارنا.

مازلت متحفظاً على موقفك من أمك، صدقيني أنا لا أشك في صدق روايتك، ولا أحاول أن أقلل من فرط حرمانك، لكنني تعلمت من خبرتي أن تكرار الشكوى من مثل ذلك لا يفيد، بل إنه يزيد الحرمان قبحاً.

حين أقول يا ابنتي أن "ربنا موجود"، وأنه أكبر من كل كبير، وأن الدنيا بخير، لا أعني أغتراباً ميتافيزيقياً، وإنما أعني حضوراً للوعي الفردي في رحاب الوعي الجمعي، فالكوني إلى وجه الحق تعالى، هذه أصبحت عندي بمثابة حقيقة بيولوجية، علينا أن نتعهدا لعلها تساعدنا على تجاوز قصور بشري مرحلي.

هذا، وبالرغم من إصرارك على وصف أمك بكل ما وصفتها به، فإني احترم الأمومة بشكل زائد، مهما أخطأت الأم، ولو كنت تتابعين ما أكتبه كل أربعماء من شرح لديوان "أغوار النفس"، فسوف تفاجئين لاحقاً بقصيدة قرب نهاية الكتاب، أعتب فيها على أمي قائلاً:

ليه يامه كان ليه؟

لما انتي ما انتيش كان ليه

أنا مين أنا فين أنا كام يامه

أنا إيه ... إلخ.

الافتقار إلى التواجد (الوجود الإيجابي) الذي أفترض أن أمك كانت تعانيه، وأنه السبب فيما وصلك، أعني فيما لم يصلك يجعل العطاء الحائى والمحيط صعباً وأحياناً مستحيلًا.

لعل أمك لم "تكن" أصلاً (لما انت ما نتيش كان ليه)، وبالتالي لم يكن لها حضن يدفك، وربما كان هذا هو الذي افتقدته وتفقدته حتى الآن،

رحم الله والدك الطيب.

أنا لا أريد أن أشوه صورته التي تعيشن بها حتى الآن، ومع ذلك فعندي رأي لا أريد أن أحجبه عنك، فأنا أتصور - بشكل ما - أنه مسئول - ولو نسيباً - عن موقف أمك منك، وعن موقفك منها، فربما هو أنكرها، فأنكرت،

من يدري؟

أ. رامى عادل

دمدحت: الاخ والصديق، بابتدي افهم دلوقتى ليه بعض اصدقاء النشرة، مايردوش عليا، وليه د. مجيبي يقول لنا انه لا تعليق، اشوفك باذن الله في الندوه، وتبقي تقول لي واقول لك ونقول لبعض.

د. مجيبي:

يا بخت من وفق وعى الأصدقاء في الحلال،

عالبركة.

د. محمد أحمد الرخاوى

يا عمنا برغم بديهية ان ربنا سيحسبنا فردا فردا، إلا أنه هو الذى قال سبحانه: "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة" صدق الله العظيم

اعتقد ان كل مهموم بما يحدث للمصريين - أو لغيرهم على فكرة- مهموم بهذه الفتنة اساسا المنظومة - منظومة الحياة في هذه اللحظة هنا والآن- فيها خلل اكيد

اذن ماذا؟

كما قال جاد الرب (حمورابى في الأعداد الأولى من مجلة الإنسان والتطور) لا بد ان يتغير ما يحدث الآن كي لا تصيبنا فتنة الذين ظلموا منا خاصة قوة دفع التفاؤل احيانا تكسر--ليس بالتشاؤم-- ولكن بفقد المعية، المعية بالمعنى الختمى كما فعل النمل وكما فعلت الصراصير في الأغلب، مع اقرارى طبعاً ان "كلكم آتية يوم القيامة فردا"

د. مجيبي:

برجاء قراءة "تعتة الوفد" بعد باكر وأعتقد أن فيها رد كاف، وهى بعنوان: "لعن الله من تشاءم جالسا، ومن تفاءل ناعساً".

ثم دعني أحبيك على تعبير "الدفع الجمعي الختمي"، وأحيى معك النمل والصراصير التي يبدو لأول وهلة أنها أذكى منا، فقد حافظت على بقائها حتى الآن بغير نشرات يومية، حوار، وننت وكلام من هذا.

ومع ذلك فلو نجحنا نحن البشر في قبول التحدي فسوف نعملها أجهل، لنستمر أرقى.

من يدرى!!؟

تعتة الوفد:

دعوة للمشاركة في بحث علمي مقارنة عن: "المصريين اليوم"

د. مدحت منصور

"..... أعلن دائما بفخر أنني أجمع بين ثلاثة أعمال و عمري 48 سنة، يعني عملية شبه انتحارية من الناحية النظرية و أنا أعلم إنى ابن لذين، (.....) نصاب في الكلام و إلى حضراتكم البيان التالي مقدرا عدد ساعات العمل أسبوعيا المتوسط بالتقريب الخ"

د. يحيى:

آسف يا مدحت، ربنا يقويك وينفع بك

مرة أخرى اضطرت لحذف بعض (أو أغلب) رسالتك لأنه لم يصلني منها معنى يسمح بنشرها، فقدرت أنها لن تصل لأى من الأصدقاء، فإما أن توضحها، وإما أن تقبل عذرى، وإن كنت بيني وبينك أفضل ألا تفعل لأن ما وصلني منها أنها خارج السياق

أ. رامى عادل

ما هي الكيفية التي يكون بها المجنون (جدا) مجس نبض الجارى؟

د. يحيى:

المجنون لا يقصد هو أن يكون مجس نبض الجارى، وأعتقد أن قراءتنا الأمينة المبدعة، وهي ما اسميته: نقد النص البشرى، هي التي تستعمل صدقه وتعريته لهذا الغرض (جس نبض الجارى)، وقد يمتد ذلك أيضا إلى استشراف بعض المستقبل.

أ. رامى عادل

ماذا يعنى تعبير "تداول السلطة"

د. يحيى:

يا أختى يا أختى، و"تلك الأيام نداولها بين الناس"،

معناه أنه "لا يوجد مرر أن يكبس على نَفْسنا نفس الشخص،
ونفس الحزب، ونفس الفكر، إلى الأبد"،

يعنى أن يكون في النظام، وفي الدستور، وفي القانون، وفي
الانتخابات، آليات تتيح لنا أن نزيح، من يخطئ، أو يقصر،
نزيحه ونجل محله من نتصور أنه أفضل.

وهل هذه الحكاية تريد شرحا يا رامى؟

ولكن عندك حق طالما أنه مفهوم خيالى تماما لم تَرَه يحدث في
واقعك، أو حتى في واقع مصر المعاصرة، فعندك حق.

د. عمرو دنيا

ما بقتش أفكر قوى في المصريين اليوم ولا الأمس ولا الغد،
وكم ان ما عدتش بافكر في البنى آدميين أصلاً لا بتوع الأمس ولا
اليوم ولا الغد.. دع الخلق للخالق- بقيت أحاول أعمل اللي
علئى واللى يرضى ضميرى، وأجد واجتهد - وأنا واحد من
المصريين (الأمس واليوم والغد)، وواحد من البنى آدميين (الأمس
واليوم والغد)، وأنا شايل الهم والمسئولية مش هريان منها،
بس ما عدتش قوى أفق عند محاولة الفهم، أو ترجمة الوضع
"باشتغل واجتهد من غير فهم قوى وربنا يبارك ويسهل.

د. يحيى:

أظن أن هذا موقف شديد الدلالة، وقد وصلنى منه أنك وصلت
أخيراً إلى أنك بعملك وموقفك أصبحت جزءاً من الوعي الجمعى،
لكن بينى وبينك هذا لا يكفى، وقد ننسحب بالتمادى في التركيز
على الاكتفاء بتحسين الأداء الشخصى إلى موقف فردى غير كاف
لإنقاذ الجماعة، ولا النوع،

لكن في نفس الوقت، أنا معك أيضاً في التحذير من أن
كثرة الكلام عن مصر والناس، والبشر، والنوع، مثلما ما
نفعل هنا الآن، ربما يصبح ملهارة كبرى.

(برجاء قراءة تعتمة بعد باكر عن "لعن الله المتشائم
جالسا، والمتفائل ناعسا")

د. محمود حجازى

تفتكر يا دكتور يحيى مين اللى حا يستوعب الكلام ده؟
المطحونيين اللى مشغولين بأكل العيش؟ ولا الحكومة اللى بقى
كل همها إزاي تشغل أو تسكت المطحونين بأكل العيش؟.

د. يحيى:

يعنى...!!!!

إذن: ماذا تريد منى أن أفعل بالضبط يا محمود؟

هل أتوقف عن الكتابة؟

وهل تتوقف أنت عن التساؤل والتعقيب؟

والله فكرة !!

د. هاني مصطفى

ما تزال سيناريوهات الخلل المحتملة، غير قابلة للتطبيق العملي (حسب وجهة نظري)، وما تزال المعضلة الوطنية لغزا يستعصى على الفك، ولكن تكفي مقولة نبدأ بأنفسنا لرفع الخرج، وترييح الضمير.

د. يحيى:

برجاء قراءة ردى على د. محمد أحمد الرخاوى، وعلى رامى، وعلى عمرو حالا.

د. محمد شحاته فرغلى

الله يسامح أستاذنا اللي فتح علينا باب "ماذا حدث للمصريين!!" عندما كتب كتابه تحت هذا العنوان في التسعينيات، وأرجع كل ما رصده إلى استعداد مصر البيئي لإنقلاب الطبقات الذى لم يكن يحتاج أكثر من فلوس الخليج والعراق لينقلب.

لكنى أرى من الواجب أن نسأل أيضا "ماذا حدث لمصر!!"، وأنت أدرى بذلك بما تراه في شكاوى المرضى وأحوالهم الاجتماعية والسلوكية.

ولربما لو بحثت عن تلك الصفات التي ننتعت بها أنفسنا كمصريين فستجدها في فلاح يسكن في قرية في أطراف الصعيد أو الدلتا لا يزال يأكل من خبز امراته، أو مهاجر في بلد بارد خرج باحثاً عن مصر في مكان آخر. لم تعد القاهرة هي مصر كما نريد أن يراها الناس.

د. يحيى:

لعلك تقصد أ.د. جلال أمين جزاه الله خيرا، فأنا لم أكتب كتابي في هذا الموضوع بعد،

بقية تعقيبك هي ما أبحث فيه كمقدمة لعملى إن كتب له الظهور، ولعل هذا هو ما أجد إسهامى في هذا الموضوع حيث أنني فوجئت بتعدد المناهج أنا أبحث عن وسيلة تمنع خطورة التعميم، ثم تبينت أن المناهج تكمل بعضها بعضا، وأيضا تكشف بعضها بعضا،

هيا نجتهد.

تعتة الدستور

تحالف قوى الانقراض.. ولكننا نحن البشر سوف ننتصر!!

أ. رامى عادل

الجانين ايضا يستشعروا هذا الخطر "مش عيب" ساعات يسمونه ابليس او القيامة او مستر اكس او الزحف، لهذا أتأكد يوما بعد يوم انك معلمهم الاول وليس العكس.

د . يحيى:

أنت خير من تعلم يا رامى أنهم، أنكم، أساتذتى بحق.

د . صابر أحمد

قرأت خضرتك في أكثر من مره آخرها أو منها هذه اليومية تتحدث عن الانقراض وفي كل مره أتساءل ماذا سيحدث لو انقرضنا؟ سينتهى هذا العالم إن أجلاً أم عاجلاً بالنسبه لى ولكل من أعرفهم ومن أحبهم أو أكرهمم فما الذى يحدث لو أنتهى بالنسبه لأجيال قادمه ما المشكله أو ما الذى سيترتب على ذلك؟

د . يحيى:

والله يا صابر عندك حق، أفقتنى يا رجل!!

هل ندع حكاية التطور وحفظ النوع ومثل هذا الكلام للبرامج تحت الوعى الظاهر، وما يحدث يحدث؟؟!!

لكننى لا أخفى عليك أننى أغار من النمل والضفادع والهاموش،

هل نحن أقل منهم؟

ربما!!

ما رأيك؟

أ . عبده السيد

عاشتني الخوف مدة 6 سنوات من الانقراض ، وأنه يعنى فقط انتهاء الجنس البشرى من على الارض ودائما أسأل نفسى عن تعداد السكان وهو بيزيد ويسبب مشكله،

لكن ما وصلنى اليوم ان الانقراض له معانى أخرى أشمل.

د . يحيى:

والله يا عبده بعد أن قرأت تعليق صابر الآن، وجدت نفسى في وقفه تساؤل عن ما إذا كان على أن أراجع قليلا عن حماسى وأنا أتصور أننى اسهم في الحفاظ على بقاء الجنس البشرى، أنا مالى؟ هل أنا الذى خلقتة؟

أظن أننى أمزح، إذ يبدو أننى أرحب بهذه الورطة!

ذلك لأننى بمجرد أن استسلمت لهذه الفكرة التى طرحتها يا عبده، وجدت نفسى "لست أنا"، "لست إنسانا"، "لست بشرا"،

أظن أن النمل حافظ ويحافظ على نوعه دون أن يناقش القضية أصلاً،

هل نفعل مثله؟

هل نستطيع؟ إذن فلماذا تخلق لنا الوعي؟ والوعي بالوعي؟ ولماذا أبداع لنا العقل الأحداث كل هذه الأدوات الرائعة المرعبة؟

ما رأيك؟

يوم إبداعى الشخصى:

الفصل الأول من ملحمة الرحيل والعود

سوق السلاح

د. مروان الجندي

وصلنى من هذه المقدمة: نبض بالحياة ودعوة إلى الحركة تجاهها.

د. يحيى:

عقبال ما تقرأ الملحمة الرواية كلها (ويا حبذا الثلاثية جميعاً)

يا ترى ماذا سيصلك منها؟!

بصراحة يا مروان، وبرغم كل كرمكم هذا، أنا أفتقر إلى من يصله ما أردت..

الأغلب أنها غلطي أو تصورى!!..

الحمد لله.

ومع ذلك سوف يحدث (حاصم!).

يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (24)

مرة أخرى: موقف "قد جاء وقتي"

أ. إيمان

للكاتب احمد بهجت كتاب بعنوان صائمون والله اعلم وتحت عنوان الزاهد... يقول:

قال موسى (عليه السلام) لربه:

"رب ارنى أنظر إليك" قال الحق-عز وجل: لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى. فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا.. فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك.

... المفروض ألا يرى موسى غير ربه.. فكيف يطلب ان يرى ما هو موجود وحده.. كيف يطلب رؤية الموجود الحقيقي الواحد، الذى لا يحتاج إلى الرؤية.. كيف لا يراه من نفسه دون طلب.. ثم كيف يطلب .. يؤدبه الله بأدب الأنبياء ..

إن خطأ موسى (عليه السلام) أنه رأى نفسه.. ولم يترك الطلب..

ولهذا عاتبه ربه بأن أفهمه أنه لن يراه، وعاتبه ربه بأن صعقه.. ولهذا تاب (عليه السلام) حين أفاق..

هل الفرق بين رؤية النفس التى ذكرها الكاتب ورؤية النفس التى ذكرتها حضرتك، أن رؤية النفس التى ذكرها الكاتب نوع من أنواع رؤية الذات التى لا بد وان تنعدم بجوار وجود الله جل علاه أما ورؤية النفس التى ذكرتها حضرتك رؤية خلقة ربنا- التعبير الجميل الذى عرفته من خلالك.

أم ماذا؟

د . يحيى:

أشرك يا إيمان على استشهادك، وأفضل ألا ارد على تساؤلك، فأنا أجد حرجا شديدا وانا استلهم مواقف مولانا النفرى، وبالتالى لا أجد فى نفسى ميلا لمزيد من التفسير حتى لا أشوه ما وصلنى فخرج منى هكذا،

شكرا ثانية

التدريب عن بعد: (60) : ماذا عن تداخل السياسية فى العلاج؟

د . مصطفى السعدنى

أستاذى الجليل حوار علاجى أكثر من رائع، وأقول ل حضرتكم : قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا والمعلم هو أنت بالطبع، تقبل خالص محبتي وامتناني وودي، ورزقك الله وإيانا طول العمر والصحة والستر والعمل الصالح.

د . يحيى:

مرة أخرى يا مصطفى، أنا أحترم تقديرك، ولا شك أننى أسعد به،

أفرح بدعواتك لى بالصحة، وأتردد أمام حكاية "طول العمر"!!

لماذا؟ إلى متى؟ إلى أين؟

ثم دعنى أكرر أن سعادتى بمشاركتك بالرأى هى الأهم، وهذا لا يقلل من احترامى لطيب كلماتك، أننى لا أشك فى صدقها.

التدريب عن بعد: (62): النضج يصحح المسار (حتى بدون فهم !!)

د. ماجدة صالح

أنا لم أستدل في هذه الحالة على شخصية الطبيب (رغم استنتاجي لشخصيته في معظم الحالات السابقة)، ولكنني أعتقد أنه طبيب مبتدئ متلهف على سرعة التعلم، ولذلك أقترح أن يكون العنوان "النضج المتبادل يصحح المسار".

د. يحيى:

موافق

د. ماجدة صالح

أعتقد أن فرط حمايتك وإشفاقك ومسئوليتك وحبك لجنس النساء يا دكتور يحيى مع فرط لومك ورفضك لما يفعله الرجل بالمرأة مبالغ فيه بعض الشيء وفيه إضغاف لدور المرأة ومسئوليتها (فهي لم تعد مقهورة لهذا الحد في مجتمعنا الآن)، وكل ما أخشاه هو تقمص هذا الموقف من المعالج المبتدئ فيعوق نحو الشخصى في هذه المنطقة!!

مثلا في هذه الحالة ليه زوج الأخت مسئول أكثر، ما يمكن يكون هو كمان غير ناضج زيها، وبعدين هو إذا كان خان مراته مع اختها فهي خانت أختها مع جوزها، خاصة أنه لم يغتصبها لا سمح الله ولا حاجة.

د. يحيى:

موافق على الجزء الأول من التعليق، لكنني متحفظ على الجزء الأخير، لعلك تذكرين يا ماجدة الابتزاز الذي مارسه هذا الرجل على مريضتنا شقيقة زوجته، وتهديد مريضتنا بالتشهير بها، وتجريسها، وكأنها فعلتها مع واحد آخر غيره، ومهما كانت المريضة شريكة ومسئولة في البداية، وهي كذلك، إلا أنها عادت تعيد النظر كما بدا من أقوالها للطبيب المعالج، فكان عليه أن يحترم ذلك ولا يهددها بعد امتناعها، إن كانت العلاقة حرة ومتبادلة، مع التذكرة بأنها علاقة محارمية.

أ. إيمان عبد العزيز

لم أفهم كيف أن حبها هو دليل على عدم النضج، وهل عدم النضج يتضمن الجوع والاحتياج العاطفي، أم يمكن أن أكون ناضجاً ومعنى هذا الاحتياج.

د. يحيى:

أولاً: أظن أن انسياقها السهل لمثل هذه الغواية هو نوع من عدم النضج، وهذا لا يمنع تسميته حبا.

ثانياً: يمكن أن يظل مثل هذا الاحتياج قائماً طول العمر، وكما تعلم فإن النضج - بيني وبينك - لا يكتمل أبداً.

أ. إيمان عبد العزيز

الوقت والعلاج هما لصالح النضج، لكن هناك موضوع عدم العذرية، وهو موجود في الخلفية. وهذا الموضوع قد يشمل أن يكون هو السبب لرفضها الزواج.

د. يحيى:

طبعاً ممكن

أ. إيمان عبد العزيز

وما هو الموقف الأخلاقي والعلاجي في حالة إجراء المريضة لعملية، وذلك متاح ومنتشر، وهل له دور في العلاج أم لا؟

د. يحيى:

أنا رأيت الشخصى أن هذا حقها، خاصة لو كانت التجربة قد صهرتها، فهي لا تفعل ذلك مجرد الكذب أو الخداع، ولكنها حسبة لا ينبغي أن تتحملها وحدها، إذ يشترك في المسؤولية عنها كل من "المجتمع الغي"، و"الأخر المشارك"، بقدر ما تشترك هي فيها بخطئها الذي لا ينبغي أن يظل حائلاً دون تمتعها بالاحترام والحياة الطبيعية.

التدريب عن بعد: (63) : المرضى: أسرة ممتدة، والطبيب والد

د.مدحت منصور

وصلنى من حيرة الدكتور محمد و سؤاله مدى إنسانيته و إحساسه بمريضه بشكل يبعث على الفخر ,كنت دائماً أسأل نفسى عن الفرق بين معالج الثمانيات و الذى كان يشعرنى أن قبوله لمريضه أمر مفروغ منه و أن تحمله لمريضه حق للمريض بشكل يجعل مريضه مطمئناً إليه شاعراً أنه لا يمكن أن يتخلى عنه , تخيل كمية الأمان و التى كان يشعر بها المريض مع طبيبه ومدى صلابه العلاقة و أذكر بكل خير دكتور عادل صبيح بلندن الآن كما علمت و دكتور رفيق حاتم بفرنسا , لا أدري إن كان المعالج قد اختلف أم أنا الذى اختلف أم كلانا.

د. يحيى:

لهما (د. رفيق & د.عادل) تحياتى أيضاً، لكننى لا أتوقف عن تجديد ثقى فى الأصغر فالأصغر من أبنائى وبناتى، وفى رأى أن الذى يفعلها له وللناس، صغيراً أم كبيراً هو الرابع أولاً وليس أخيراً.

أ. رامى عادل

الفصامين مابيحسوش، هما يقولوا كده، ده ممكن يكون

صحيح، وممكن يكون فيهم قتله، انما الدواء بيخلي اللي العيان مقدرش يعمله باجنون، يعمل اكر منه بالدواء، يعني يحقق اسطوره ذاته دون ان يظن روحه سوبرمان

د. يحيى:

ياليتنا نعرف كيف نضبط جرعة الدواء بما يحقق رؤيتك هذه يارامى.

دراسة في علم السيكوباتولوجي (الكتاب الثاني) الحلقة (34)

"السدود" على طريق "جدل الحب" والنمو

أ. محمد المهدي

أستفدت كثيراً من هذه اليومية ووصلني أن علاقة الحب الحقيقية هي حب لكل المستويات وبها جميعاً، وأن الحب السطحي الذي يقوم على مستوى واحد قد يتحول الى علاقة حقيقية لو كان بابا للتوغل للعمق والداخل إلى سائر المستويات وليس للوقوف عند هذا المستوى فقط.

شدتني جداً عبارة "أن يبني الإنسان نفسه بيتاً" ولكن سؤالى هو كيف يستطيع الإنسان أن يبني نفسه بيتاً إذا ما أفتقد للبنات الأولى للثقة؟! أرجو التوضيح

د. يحيى:

لا أدري كيف!!

أليس كل ما نحاوله معا هنا هو محاولة للرد على هذا السؤال!؟

ثم إنك ذكرتني ببعض ما جاء قرب نهاية ديوان أغوار النفس الذى أقوم بشرحه (أو نقده أو تشويهه) هذه الأيام.

قلت في بعض ذلك:

ما تصدقشى إن الواحد لازم يعرف أصله وفصله

ما تصدقشى

ما تصدقشى إن الدنيا راح منها الخير

ما تصدقشى

ولا إن الناس دول شر

ولا إن كلامهم قر

ولا إن البير دا مالوهشى قرار

ما تصدقشى

ما تقولشى ما شفتش ورونى

ماتقولشى ما خدش ادونى

عايز؟! دؤر واتخانق

وساعتها حايكفى الحب

دراسة في علم السيكوباثولوجي (الكتاب الثانى) الحلقة (35)

فقه العلاقات بين البشر (العين الحرامية)

محاولات دائبة، وألم متجدد، ونهاية سلبية: بالانسحاب للفرجة....!!

أ. رامى عادل

انا متعقد من اللى يطفش من امام نظراتى، وبينى وبينكم جب اوى اللى يبص جوه عنميه لاوقات طويله، بنروح انا او هو لما وراء الطبيعه، على فكره يا عم يحبى وجهك معبر وعيونك مجور من الغراميات، ده يا جماعه واقع باعيشه

د. يحيى:

ما هذا يا رامى؟

غزل هذا أم ماذا؟

كنت أريد أن أرد لك التحية، لكن بصراحة، وللأسف، لقد كدت أنسى غور عيونك مع أنها تطل على من تعقيباتك وأحيانا من شطحك.

الملحقات

الملحق الأول:

أمل محمود

تعقيب على نشرة : دراسة في علم السيكوباثولوجي (الكتاب الثانى) الحلقة (35) فقه العلاقات بين البشر (العين الحرامية)

محاولات دائبة، وألم متجدد، ونهاية سلبية: بالانسحاب للفرجة....!!

أ. أمل محمود

والخبز يتسوله الفقراء، أختلف مع الأطروحة الخاصة بالشعور بالذنب. فالإنسان وعى بوجوده ككائن له احتياجات اساسية، وله مشاعر وانفعالات. ولم يكن يشعر بأي شعور بالذنب تجاه بنى جنسه. الشعور بالذنب هو شعور اجتماعى،

وليس فردي، قائم على اساس منظومة اجتماعية تحرم هذا وتحلل هذا، وحين يخترق الإنسان الحرم يشعر بالذنب. فالإنسان يشعر بالذنب إذا كذب، وإذا خان، وإذا سرق، وإذا قتل. الشعور بالذنب يكتسب وليس غريزي. بينما التكافل غريزة والأمومة غريزة. لكن الحب فعل يتعلمه الإنسان .

فقد حُرمت المجتمعات الأولى الحب بين البشر، ودمرت العلاقة بالنفس والعلاقة بالآخر، فعبودية دمرت العلاقة بالنفس، والعلاقة بالآخر. والسبي والخطف والسلب دمر العلاقة بالنفس والعلاقة بالآخر. والآخر لا يقتصر على علاقة الرجل بالمرأة. الآخر هو شعب آخر، هو أب، هو أم، هو أخ أو اخت، هو زميل عمل، أو صديق. حتى في علاقة صديقة بصديقة أو صديق بصديق يظهر الخوف من الآخر. ويظهر الإستغناء عنه.

والذي استغنى يعد أكثر توائماً مع تلك الحضارة التي نعيشها. والمسألة ليس لها علاقة باستقبال الآخر للحب. ولكن لها علاقة بالمنظومة التاريخية الاجتماعية، التي لم تتغير حتى عصرنا هذا. لقد حرمت الحضارة الإنسان من الحب، وغربته عن الآخر، وعن نفسه. ولهذا فنحن نعانى تلك المعاناة المستمرة في العلاقة بالآخر. سواء عند زواجنا، أو عند عقد صداقة مع الآخر. الحضارة البشرية تعلمت التكافل رغماً عنها، تعلمت اهمية الفرد للجماعة بعد تجارب قاسية مع الحياة فرداً فرداً. ولم يكن الإنسان يعيش في جماعات، بل صنعها عبر تجربة مريرة، وحرور دامية وقتل بين الأفراد والجماعات، حتى تشكلت القبائل والشعوب .

نحن انفصلنا بعقلنا الجديد عن الحيوانات، لكننا لم ننفصل عن اصل كلي هلامي. إلا لو صدقنا اسطورة الإله رع. الذي كان يعيش في لجة ابدية من الهيول، حتى مل منها، وقرر أن يخلق من نفسه وبنفسه ومن قضيبه الذي امسكه بيده فخرج منه في اللجة الأزلية، ومنه جاءت جميع الألهة من ابناؤه، ومن دموعه جاء البشر.

هذه الأسطورة اسطورة إجتماعية مغتربة نشأت في الألف الثالث قبل الميلاد. استلهمت عناصرها من حقيقة موضوعية، هي وجود الجنين في رحم امه، في لجة من المياه. وخروجه منها للعالم. وقد ذكرت الأساطير أن رع كانت له أم، هي إلهة \نيت\". ظهرت نيت في الأسطورة باعتبارها صاحبة الرأي الأخير في صراع حورس مع عمه ست، وقاتل أبيه. وقد نصرت الإله الكرى \نيت\"، أم الإله \رع\\" خالق جميع الآلهة والبشر حفيدها \حورس\\" وأعطته الحق في عرش أبيه. لكن تغريب البشر عن اصلهم. واستبعاد المرأة الإلهة الأولى للجماعة البشرية من عمليه الخلق. وتكريم الإله الذكر بعملية الخلق. كان له أسبابه الاجتماعية (وهذا ليس موضوعنا). هذا التغريب الذي عاشته الجماعة البشرية منذ لحظة اجتماعها واستقرارها في أكواخ حول مصادر المياه وزراعة الأرض، لم ينته ابداً، ولم يتوقف حتى يومنا هذا. ولهذا فقد افسدت المنظومات الاجتماعية القائمة على الاستحواذ وسيطرة الأقوى،

العلاقة الأولى بين الرجل والمرأة، لأنها سادت الرجل على المرأة. ولهذا حين يتم الحديث عن علاقة الدخول والخروج، أو الكر والفر، فلا يمكن النظر لها بمعزل عن هذا التطور التاريخي التغيري، والمستمر حتى يومنا هذا. فقد عاشت النساء منذ عهد رمسيس الثاني في بيوت الخريم. وتم استعمارهن لمتعته الرجال، واستبعاد هذه، واستقدام الأخرى. ولازلا نتعامل مع المرأة حتى يومنا هذا باعتبارها فتنه للرجل، لا بد من تغطيتها من قمة رأسها حتى اخمص قدميها. إن تلك المنظومة الاجتماعية التي رضعناها في لبن امهاتنا منذ الألف الثالث قبل الميلاد حتى يومنا هذا، كرس في \\"وعى\\" الرجل ان المرأة وسيلة لمتعته، يتم سبيها، أو اقتناصها، أو الزواج منها رغم انفها، أو بيعها في صفقة زواج. وحينما يرتبط هذا الوعي بالمنظومة الاجتماعية الحديثة التي تدين المرأة لو اقتنصها أو اغتصبها رجل ولا تدين الرجل. يصبح الحديث عن النفس البشرية، والعلاقة بالآخر بهذه الطريقة النفسية أمراً يغفل كل هذه الظروف الاجتماعية والتاريخية.

فكيف تأمن المرأة للرجل. وهي تعرف من امها ومن جدتها، ومن جيرانها وزملائها، أن عليها ترويض الرجل وأستناسه. أو عليها الخضوع التام له (فيلم ترويض النمرة) أو فيلم (آه من حواء). كيف يصبح من الممكن أن تأمن علاقة غير متكافئة تاريخياً، واجتماعياً. علماً بأنها تجر أو تختار بطيخة، إما ان تكون قرعة أو حمراء. وهي وحظها. وحين يجتمع إلى جوار هذا كله التغريب الطويل في العلاقة بالآخر، وغياب الحب باعتبار أن الآخر عدو مغير، لا يستحق أن يحصل عليه. تصبح الطينه بلة. فالحب البشري الذي هو فعل متبادل مع الآخر غاب عبر العصور، وشهدنا بدلاً منه المنافسة والاستحواذ، والخطف والاستبعاد، والتسخير والقتل والحروب. والمنظومة الاجتماعية منظومة تجارية، وأغلب علاقات الزواج قائمة على صفقات تجارية. فكيف يشعر رجل بالآمان اختارته زوجته لأنه غني، وكيف تشعر امرأة بالآمان اختارها زوجها لأنها جميلة. وكيف تشعر المرأة بالآمان وهي تعرف أن زوجها سوف ينظر ويشتهي الجميله حينما يزول جمالها، وكيف يشعر الرجل بالآمان حين يكبر ويعجز عن ارضاء زوجته. كل هذه الأمور رضعناها في لبن امهاتنا، والتخلص منها من اصعب ما يمكن، وهي راسخة رسوخ هرم خوفو في عقول الرجال النساء. بينما تتحدث انت عن العلاقة البارونوية (الكر والفر) والعلاقة الاكثابوية (الدخول والخروج). وكأننا نخلصنا من كل هذا لم الأثر الثقيل. وكأننا استطعنا أن نغير واحد على ألف منه.

إن العلاقة بين الرجل والمرأة لا تزال علاقة كر وفر، ولم ترتق حتى لتصبح علاقة دخول وخروج. العلاقة هي علاقة سيطرة واستحواذ، وقد علموا النساء انهن عاطفيات، وإن الرجال عقلايين، وهكذا سيدوا الرجل على المرأة. وكان الرجال بلا عواطف، والنساء بلا عقول. فالنسعى قبل الحديث عن علاقات الكر والفر، وعلاقات الدخول والخروج إلى أن يكون هناك عدل في العلاقة بين الرجل والمرأة. وبعد أن يتحقق العدل، نرى

كيف سينجح الرجال في اختبار العدل؟؟؟؟؟؟ وليس في اختبار المساواة فلا يمكن أن تكون هناك مساواة بين النساء اللاتي شيذن أعمدة الحضارة البشرية، وهمين الأبناء من القتل، وبين الرجال الذين قتلوا الأطفال وقادوا الحروب، ودمروا مجتمعات النساء، وسيطروا عليها، واستعبدوا الأضعف. ولا تغضب يا دكتور يحيى من رأي، فأول حادثه قتل في التاريخ فعلها الذكور. وليس الإناث. وأول حادثة حماية للإنبياء عليهم السلام (موسى وعيسى) فعلتها النساء. ولهذا لا بد أن يقنع الرجال أن النساء يملكن عقلاً راجحاً حفظ الأنبياء. وقد تعلمت النساء عبر عصور السبي والحريم أن يتحملن الظلم، كما تعلمت الأقليات من كل شعوب العالم، وعلى الرجال أن يتحملوا الظلم قليلاً، حتى تتغير تركيبتهم المسيطرة والمستبدة المعتمدة على مبدأ القوة الجسدية. والمعتمدة على السيطرة المستمدة من التمييز الاجتماعي. فتحمل الظلم وتحمل القهر يصنع الإنسان. مثلما يصنع الثورات. فالثورات عبر التاريخ اندلعت بسبب الظلم والقهر. واثناء اندلاعها غيرت مفاهيم البشر، وغيرت سلوكهم .

وأريد أن اقول أن المعرفة ليست ذنب بأي حال من الأحوال، حتى وإن وصفته بأنه ذنب رائع. الإنسان لم يرتكب ذنب بمعرفته الأولى، بل ارتكب فضيلة. قاده إلى المعرفة المتكررة، التي هي صواب نسبي، حتى يثبت خطئها. المعرفة هي الفضيلة الوحيدة التي مارسها الإنسان حتى الآن. ولولاها لظللنا عبيد، ولولاها لقتل الإبن أباه وقتل الأب ابنه . أما عن الأكل من الشجرة المحرمة فلم يكن له علاقة بالمعرفة في عمومها، ولكن كان له علاقة بالمعرفة الجنسية بالتحديد. فحين أكلا التفاحة، عرفا أنهما عرايا. وقبل ذلك لم يكونا يعرفان عورتهم، ولهذا قاما بتغطيتها بورق التوت. بل أنهما اختبنا. والخطيئة الأولى لم تكن المعرفة في إطلاقها، كما يتصور الكثير من المفكرين، بل الخطيئة الأولى كانت الجنس. ولو لم تكن الجنس، فلماذا طردا بعد أن عرفا عورتهم. ولماذا لم ينجبا في الجنه، وهذا مبحث آخر .

العقاب في الأساطير الأولى كان الخروج من الجنه الزراعية إلى أرض القفار والصحراء. وهكذا كان الإله المصري "ست" إلهاً مطروداً من الجنة الزراعية التي صنعتها أيزيس ورمزها "الحية" وإله الخصوبة "اوزيرس" المقتول. ليصبح ست إله الصحراء والقفار والرياح والعقم. وعلى الرغم من اختلاف مع رؤى فرويد التي قدمها في كتاب "موسى والتوحيد" وفي موقفه من غيرة المرأة من الرجل. إلا أن فرويد لم يخطئ في تفسيره لجنس باعتباره المحرك الأول للثورات في عصور ما قبل التاريخ.

الوعي الكلي هو وعى الجماعة البشرية، والإنفصال عنه إلى وعى ذاتي متفرد، أمر لا يتناقى مع الوعي الكلي بل يثريه، فالتفرد يثري الجماعة إذا كان يتسق مع مصالحها، لكنه إذا تناقى مع مصلحة أفراد الجماعة مجتمعين، يصبح نشاذاً. مثل وعى

بوش الذاتى المتفرد. او وعى القاتل، أو وعى المستحوذ. لكن الحديث عن وجود وعى كلي لدى الإنسان، فهذا أمر شديد الصعوبة، من هو ذلك الإنسان ذو الوعى الكلى. من منا يملك وعى كلي. إننا كبشر نمك وعى مشوة، تشوه على العصور، بقيم اجتماعية واخلاقية بالية. ولهذا فغياب الحب مستمر حتى نصبح بشراً نعود إلى فطرتنا الأولى، بعد أن توجت بوعى بشرى أرقى. إن الحب فعل متبادل بين البشر، وليس جوع متبادل بين البشر. حين يقرن الجوع بالحب، يصبح الحب احتياج. ويصبح هناك من هم يحتاجون له. إذن فإين الفاعلون له. إذا انقسم الناس إلى محتاجين، وإلى فاعلين. فهذا ليس عدلاً. حتى الأبناء الذين يحتاجون للحب، يتبادلون الحب مع أمهاتهم وهم صغار. ويفعلون الحب مع اهلهم وهم كبار. لتسول لا يكون في الحب ابدأ. فالحب يمكن مبادلته بالحب. التسول يكون عند الاحتياج فقط. عند العجزة، غير القادرون على العمل، والفعل. ونحن لا نحتاج للحب، بل نحتاج للجنس. بينما نتبادل فعل وصنع الحب. لكننا نحتاج للخبز والجنس لنشبع جوعنا. وحين يدرك الفرد أن الآخر غير قادر على مبادلته الحب يجب، فلا يمكنه أن يستجدى أو يتسول. كيف يستجدى إنسان من إنسان أن يفعل معه شئ هو يعرف جيداً أنه غير قادر على فعله.

لقد عاش البشر آلاف السنين بلا حب. وما حفظ وجودهم ليس الحب، بل التكافل. ولا يزالوا يعيشون بالتكافل. لكنهم يحملون بالحب، ويسرون نحوه، ويتعثرون كثيراً. لكنهم يفعلون مثل سيزيف، يحملون الصخرة ويصعدون الجبل، ويصرون على المحاولة. نحن لا نزال في مرحلة تبادل الاحتياجات. اما الحديث عن الحب، بمفهوم أن هناك آخر حقيقى، يهمنى ازدهاره ونموه وفرحته وتوازنه، فهذا أمر يصعب الحديث عنه بين البشر، باستثناء علاقات الأمومة، رغم أن التشوّهات التى تسببها أيضا كثيرة للغاية. العلاقات البشرية قائمة على تبادل الاحتياجات والمنافع، وبعض القيم الأخلاقية التى تكونت عبر التاريخ. وهى احترام الوعود، واحترام الكلمة، والتكافل الاجتماعى. يبقى فى النهاية شئ واحد شغلنى فى قضية الحب. وهم صناع الثورات. فالثوار عبر التاريخ لهم منظومة مختلفة عن منظومة الغالبية العظمى. فحبهم للآخر، المتمثل فى الجموع يدفعهم للقيام بأفعال تبدو لنا بطولية. ولكنها بسيطة جداً لدى هؤلاء. والأدب والتاريخ والفن يقدم نماذج ندهش لما قامت به من افعال حب من اجل الآخرين. وتبقى العلاقة بين الرجل والمرأة فى النهاية علاقة كره، حتى يتحقق العدل.

وحتى تستعيد المرأة مكانتها كآخر حقيقى فى وعى الرجل. وحتى يتغير وعى الرجل بالمرأة ليس باعتبارها وسيلة لسد احتياج. وحتى يتغير وعى المرأة بالرجل ليس باعتبارها يكفل لها حياة رغدة. فى تلك اللحظة يمكن للمرأة أن تأمن للرجل الذى يحاول الاقتراب منها، ويحول لدى الرجل الإحساس بالتسول. فالحب ليس تسول أو احتياج. بل أنه فعل متبادل بين البشر. ومن لا يريد أن يفعله. فسوف تلفظه الجماعة البشرية القادمة فى المستقبل القريب. والجماعة البشرية

لفظت عبر العصور كل من حاول تدمير تكافلها، وسوف تلفظ في العصور القادمة كل من يدمر الحب بداخلها. والمسألة ليست بكل هذا التعقيد يا دكتور يحيى. والعلاقة بين البشر يمكن أن تكون بسيطة للغاية، لو أعدنا تربية الأجيال في الحضانات والمدارس والجامعات، على فعل الحب. على أن يذهبوا سوياً لعزق جينينه عامة سوياً. علي أن يقوموا باللعب مع الصغار في الحضانات وتركيب مكعبات أو ميكائو أو الرسم معهم. الحب الا اصارع الآخر في الطريق لأن وقتي من ذهب، بينما وقته من فضه. الحب أن اتفاني في تعليم الصغار في المدرسة والطلاب في الجامعة، أن اتفاني في خدمة مريض. أن العب مع ابنائي، أن اتحدث معهم، أن انظف المكتب الذي اجلس عليه في عملي، أن اتكافل مع جيراني لشراء صندوق قمامه للعمارة. الحب أن يكون هناك آخر وأنا اركن سيارتي بطريقة تأخذ مكان سيارتين. الحب تتوافق رغبتى ورغبة زوجتى في الاقتراب سوياً. حتى لا يصبح الجنس تسول، أو سد جوع، أو فرجه، أو عطف على المسكين. الحب هو العدل بأبسط معانية.

د. يحيى

منذ أن تلقي البريد تعقيبك الباكر يا أمل على إحدى حالات التدريب عن بعد ، على ما أذكر، وكان ذلك منذ بضعة شهور، لم نتلق منك إلا هذه الدراسة الجادة التي استثارها نشرة "العين الخرامية"، "شرحاً على المتن" فأهلاً بك من جديد.

لعلك لاحظت أنني أشرتُ في تقديم هذا التقليد الجديد، إلى أننا سوف نجعل ملحق البريد لآراء الأصدقاء بلا رد، أو بأقل قدر من الرد، إلا أنني احتراماً لجهدك وبمحثك فضلت أن أشير إلى أن تعقيبك جعلنى أرجع إلى كثير من فروضى وأطروحاتى السابقة، وإذا بي أفاجأ أنني كدت أنسى بعضها، وأن أكتشف أن البعض الآخر يحتاج إلى تحديث بسيط، والأقل منها يحتاج إلى تحديث جذرى، رجعت إلى كل ذلك وأنا أنوى مناقشة تعقيبك الذى ناقش بعض ما استشهدت به من أفكارى القديمة بإشارات عابرة في النشرة المعنية، فإذا بي أجد أن ما وصلك من النشرة هو جانب محدود جداً من رأيي في هذا الموضوع أو ذاك.

ولكن اسمحى أولاً لى أن أشير إلى بعض الملاحظات المنهجية التى شعرت أنها قد توضح بعض ما غاب عنى أو عنك وقد تفيد المشاركين لاحقاً، فتفيدنا:

1. هذه النشرة محكومة بما سمي في البداية "شرح على المتن"، فكل نشرة من هذه السلسلة مستقلة، وهى ترتبط بالمتن الشعري تحديداً، وإن كان الهدف من العمل كله أكبر من ذلك، سواء كان تشريح النفس البشرية، أو ما أسماه الصديق د. جمال الزكى "فك شفرة النص البشرى"، أو كان دراسة في علم السيكوباتولوجى (الجزء الثانى)، وقد اكتشفت حتى الآن أن هذه النشرات في هذه السلسلة تكمل بعضها بعضاً، وقد وصلت حتى هذه المرحلة الباكورة إلى أننى - أو أننا - قد لا نصل إلى فكرة شاملة لما خرج منى شعراً في مسألة العلاقات البشرية إلا

في نهاية العمل، ففي كل نشرة أكتشف جديدا بشكل ما .
2. يترتب على ذلك التوصية (لا الإلزام) بأن يكون التعقيب المختص بنشرة بذاتها مرتببا بالنشرة المعنية أولا بأول، لعلنا نصل في النهاية معا إلى تصور أكمل للقضية برمتها ولو طال المدى.

3. هذا لا يعنى طبعاً أن نرفض الاستطراد إلى ما يتصوره المتلقى أو يصله من آراء للكاتب، فيعممها، ويناقشها أولاً بأول - كما فعلت أنت هنا - فإن هذا جدير بأن يساعد الكاتب في قراءته التالية والعمل يتطور معه، كما قد يساعده في تصحيح نفسه إذا ما وصله ما يفيد في ذلك، وقد كان.

ثم دعيني أعدد بعض القضايا التي وصلتني من تعقيبك والتي أثارها النشرة، أكثر مما تضمنتها.

- الشعور بالذنب (نقده، وطرح أو طروح أخرى لتأويله)
- الوعي، ومستوياته، خاصة الوعي الجمعي
- قضية الرجل والمرأة والعدل والقهر عبر التاريخ
- العلاقات البشرية، وخاصة بين المرأة والرجل، بما يشمل الحب والجنس
- وغير ذلك

ملحوظة: أشكرك بوجه خاص لاستشهادك بأساطير لا أعرف عنها الكثير (ولا القليل)، أو لا أعرف عنها شيئاً أصلاً، فأنا بسبب شكوكي في مصداقية علم يسمى "علم التاريخ"، أعتبر الأساطير أكثر مصداقية لرصد التاريخ البشري، لأن من سجلها وحفظها وحورها وطورها هو وعى عامة الناس، في حين أن علماء التاريخ يرصدون ما رصد، ويجتهدون، غالباً حول آثار ورموز، لا تمثل بالضرورة وعى الناس، بقدر ما تمثل بعض نتاج سلوك خاصتهم، أنا أحترم الأساطير لدرجة أنني أعتبر كل مريض عندي، خاصة الذهان، هو أسطورة أنية، متحركة وقد كتب تاريخ البشرية، وما قبلها على الدنا DNA الخاص به، ثم تعرى لنقرأ أسطورة فريدة قائمة بذاتها.

وبعد

أنتهز هذه الفرصة لأثبت للأصدقاء المشاركين بعض الروابط التي قد تفيد في توضيح ما يمكن أن أرد به لاحقاً

1) الشعور بالذنب - مجلة الإنسان والتطور، المجلد الثامن، 1988، ص203 - ص117

2) عندما يتعري الإنسان 1972 ص 369 - ص 383

3) عن الإبداع والعدوان، مجلة فصول، المجلد العاشر العددان 3-4، سنة 1992

4) الغريزة الجنسية من التكاثر إلى التواصل

وأخيرا

أشرك مرة أخرى، وفي انتظار إسهاماتك الجديدة المثيرة للجدل، عزيمة الإفادة هكذا

حاشية:

خطر لى أن أقتطف جزءاً محدوداً من أطروحتي عن الشعور بالذنب، لتصورى أن أغلب الأصدقاء لن يتكبدوا مشقة الرجوع إليها.

وهذا بعض ذلك (الإنسان والتطور - عدد إبريل 1988)

الشعور بالذنب (وتعدد مستويات الوعي)

"..... فالإنسان إذ اكتسب الوعي، قد انفصل قليلاً أو كثيراً عن هارمونية الزمان / المكان في اتساعهما المطلق، فأصبح بإمكانه أن ينظر من موقف متعال إلى مسيرته الذاتية، لكن ذلك لا يكفى لتولد الشعور بالذنب، إذ لابد أن يصاحب هذا الانفصال تعدد مجادل، وكذلك إمكانية اتخاذ قرار حر، مما يستتبع ظهور مسئولية ماء، وبما أن الوعي المختار لا يمثل كل الوجود الفردي الذاتى، فإنه بالتالى لابد أن يوجد قرار مضاد كامن، جاهز أن يظل للوم، ومن ثم المحاكمة، فالحكم، متى حانت الفرصة."

.....
.....

الذنب والجنس والعدوان:

وبهذه الصورة فنحن نقدم قضية الشعور بالذنب للتأكيد على ظهوره قبل المرحلة الأوديبية التي ربطت بين هذه الظاهرة وبين الجنس، وخاصة ما يتعلق بمضاجعة المحرمات، ذلك أن هذه الظاهرة - بتصويرنا السابق - بعد فهم ما ترتب على نشوء الوعي (وتعدده) - ينبغى أن ترتبط بالعدوان بشقيه الإيجابي (إشارة إلى دوره في الإبداع) والسلبي، وهو القتل أساساً: المتمثل تاريخياً (ربما رمزياً) في علاقة قابيل وهابيل - دينيا - الجريمة، والمتمثل - نفسياً - في علاقة الإبن بالأم في الموقف الاكتئابي (مدرسة العلاقة بالموضوع) حين لا يحتمل الطفل التهديد بالهجر من جانب مصدر الحب (الأم) فيتخلص منها بالقتل الخيالى، ثم يندم إلخ

.....
.....

وأخيرا

نبذة من إبداعي الباكر الذى يوضح كيف يكون الكشف المعرفى، شاقاً رائعاً شائكاً، يحرك مسئولية صاحبها شعور بالآلم وفي نفس الوقت تلويح بالتراجع دون تراجع.

أولاً: مقطفت من قصيدة "صليل" (قد يشرح ما أعنيه من علاقة الذنب/المسئولية/بالمعرفة)

ياليتنى طفوتُ دون وزن
ياليتنى عبرتُ نهر الحزن
من غير أن يبتل طرفي فرَقاً
ياليت ليلى ما انجلى ولا عرفت شفرة الرموز والأجنة
يا سعد من لم يحمل الأمانة
يا ويل من صاحبها في خدرها
أو عاش ملتفاً بها، وحولها
يامقودَ الزمان لا تُطْلِقني
ثقيلاً، ومرعبةً:
قولةً: كن

لو كان: بت بائسا
لو كان: طرت نورسا
لو كان: درت حول نفسي عدما

ثانياً: من قصيدة "تسرب"

.....
أخبئها في قوافي المراثى، لأغمد سيف دنو الأجل

.....
وأخجل أن تستبينت الأمور، فأضبط في حضنها الغانيه
فأزعم أنى انتبهتُ، استعدتُ،
استبقتُ، استبنتُ (إلى آخره)
فياليتته ظل طى الخال
وياليتها أخطأها النبال
وياليتنى أستطيب العمى

* * * *

الملحق الثانى

تعتات الأسبوع

د . وليد طلعت

أستطيع أن أجلس للكتابة
 أستطيع بحرية كاملة أن أفعل
 أو لا أفعل
 غير أن كلمات قليلة ينبغي أن أقولها
 تعلق بلساني
 ولا تريد مغادرة فمي ..
 ربما لأجل هذا فقط
 ما زلت هنا
 وربما لهذا أيضا أَدفع الثمن
 وأستمر في كتابة الأحزان
 بينما أبحث في الصفحات الإلكترونية عن الأصدقاء الهاربين
 والمصديقات اللواتي صرن أمهاتٍ
 لأبناء لم أظ بشرف رؤيتهم بعد ..
 أما أصدقائي الجدد الذين لم أصادف بعد أحدهم
 أصدقاء الفراغ الأثري الواسع
 فهم يبعثون برسائل مملوءة بالود بين الحين والآخر
 رسائل تبعث على الثقة أحيانا
 وتخلط الأوراق أحيين ..
 هؤلاء الأصدقاء الكرماء
 هم من أتفلس معهم
 قادرا على فتح رثي لهواءٍ كثيف
 يخلط صفاؤه الرقيق بدخانهِ المزعج
 مع خلطاتٍ لا بأس بها لروائح ونكهاتٍ بلا حصر
 هواءٍ عجيب ..
 لكنه الهواء الوحيد المتوفر في الميجا ماركت الإلكتروني
 الذي أعجز عن وصفه بالحميم ..
 فقط
 يمكنني الكتابة أحيانا
 لهؤلاء الأصدقاء
 يمكنني الكتابة عنهم
 بينما يتأكل قلبي يوميا بالصمت.

ده من \ " أحزان المهنة \ " فقط للتواصل أما هديتي لك
 ولأصدقاء عبر الموقع فهي هذه القسيمة التي أرجو أن تجد لها
 حيزا في ملحق البريد وأن تطرح للنقاش لأحد الأصدقاء من
 شعراء الهلة \ " ياسين عبده \ " وقد نشرت في العدد قبل الأخير
 من مجلة الشعر ضمن ملف عن شعر العامية شرفت بإعداده ..

د . يحيى :

أهلا يا وليد

لكن كل هذا التواصل، بما فيه نبض تعتاتك لا يستطيع أن ينقل
 إلى إليها دفء رائحة إنسانية، صامته محبطة تدعده وجودنا

وتطمئننا أننا بشر معا بالمعنى الأول وبالمعنى القادم أيضا .
أهلا بكما .

ملحوظة : ولكن لماذا نسمية شعرا؟

دى: تسمية أصلا؟

ولماذا نتساءل بالله عليك .

وتحية للصديق رامى عادل

النفري وجزى الله مولانا عنا خيرا!!! .

(الموت)

البنـت

بقولها

بجـبك

طلعت من شنتطها

قنبـله

مسيـله للدموع

حدفتـي بيها

فوقعت

ووقعت

من عيون الملائكة

ومن جيوب السحاب .

صاحـي

ماسـك

كوباية ميه فى ايده

وبيحط

التليفزيون بتاعهم

جوه بقه

وبيلعه بيها

وبيطلع من عنيه

وهو ماشى فى الشارع

المذيع

وبتطلع من بقه

المذيعه

يضربوا الناس اللى ماشيين فى الشوارع

على قفاهم

ويضحكوا .

علم مصر

بيقلع بنطلونه

ويقعد جنب حيطه

يقضى حاجته

وبعد ما يخلص

يمد ايده

ياخد قصابدي

ودموع أمى

يمسح بيـه

ويقوم ماشى .
 جوه اوضتي
 مطار كبير
 بتطلع منه طيارت
 محمله بجث أحلامي
 بتاخذها وتروح بعيد بعيد
 ترميها
 في وسط البحر
 وترجع .
 النيل
 قاعد يرتعش جوه خندق
 مع عيل صغير
 والطيارات
 بتقصف كل الشوارع والميادين
 بالقنابل
 وبالأحزان
 وبجرايد سكرانه .
 السينما
 حاطه روج
 وراكبه اتوبيس زحمه
 عماله تقول نكت تافهه
 وبترمى صدرها العريان
 على الناس
 وتمد ايدها
 تسرق منهم الفلوس والساعات
 والنضارات
 وبكره .
 صنم كبير
 وسط ميدان كبير جدا
 بيطلع
 من جسمه فراش
 ومن عنيه
 موسيقى
 و في ايده مشنقه
 وراكعه الناس قدامه
 ماكسين سكينه
 بيدبوخوا بيها السما
 على صخره كبيره
 قربان له .
 بيضه بتفقس
 وبيطلع منها دبابه
 بتصوصو
 وبتبدأ تلقط
 من الأرض
 قنابل
 وتمد بوزها تشرب
 من وريد الشارع

دم .
 زنزانه
 بتفتح الخنفيه
 وتتوضا وتصلي
 وتفتح التليفزيون
 تتفرج
 على أفلام كرتون
 وتمد ايدها في قرطاس
 مليون بنى أدمين بيعيطوا
 تاخذ منه تقزقز
 وترمى على الأرض.
 مسرح جاد
 طائر في الهوا
 وسط الشارع
 وبيقع منه الممثلين
 على أسياخ حديد مدببه
 بتخش في بطونهم
 وبنسمع صريخ .
 ست غلبانه
 ماشيه في الشارع بتصرخ
 وبتنشق بطنها
 وبيطلع منها تماسح كبير
 يزحف
 وياكل في الناس
 وبيبلغ في كل البيوت.
 عيل صغير
 بيشيل مادنة الجامع
 من مطرحها
 وبيضرب بيها
 على الأرض
 بتتقسم الأرض نصين
 وبيطلع منها
 نهر دم
 وبيتحول الدم
 لفيران .
 السما
 بتترق أوي
 وبتتفتح
 وبينزل منها حصان مجنح
 جناحاته كبيره كبيره
 نزل
 وراح قعد على القهوه
 يشرب شيشه
 ويلعب دمنو
 مع عسكري
 ماسك كرجاج .

صاحي

طلع علبة كيريت
من جيبه
وفتحها
ودخل جواها
وبنى بيوت
وشوارع وحارات
وبيفتحها
وبيبص ليا
وبيمضغ بسنانه
حببته
وأهله
وأصحابه
ويتفهم في الزباله
ويضحك
ويعط
ويدخل تاني العلبه
ويقفل.
وسط الشارع
والناس رايمه وجايه
بقلع عريان على الآخر
وأصرخ
وأصرخ
والاقيني بكير واكبر
وبيطلعلى ديل تنين
وراسي
بتتحول لمدفع
ورجلى تتجنزر
وايديا تتحول
لجناحين طياره
وأصرخ
وأصرخ
وأصرخ
وأنفجر
وينفجر
كل
الكون.
ياسين محمد عبده
الحلّة الكبرى.

- من قصيدة وهي آخر قصيدة في أغوار النفس التي
يتواصل شرحه وربما تشويهه كل أربعاء

792- أخيراً!! السمام بتكوين الأحزاب، وإلغاء الأحكام العرفية!!

تعنتة الدستور

قرر "مجلس أمناء الدولة والدستور" بتاريخ 5 مارس سنة 2011 ما يلي:

أولاً: "إلغاء الفترة الانتقالية التي حددت من قبل"،

ثانياً: اتخاذ الإجراءات فوراً لعقد جمعية تأسيسية تُنتخب بالاقتراع العام المباشر على أن تجتمع في يوليو 2011 وتقوم بمناقشة مشروع الدستور الجديد وإقراره، والقيام بمهمة البرلمان إلى الوقت الذي يتم فيه عقد البرلمان الجديد وفقاً لأحكام الدستور الذي ستقره الجمعية التأسيسية. وفي نفس الوقت تقرر إلغاء الأحكام العرفية والرقابة على الصحافة والنشر.

وكان محمد محمد أبو محمد - بعد أن اتسعت الخلافات بينه وبين أعضاء "مجلس أمناء الدولة والدستور" - قد قدم استقالته قبل ذلك، وعين أحمد أبو أحمد رئيساً للمجلس، ورئيساً لمجلس الوزراء. وهو الذي قال في خطاب قبول الاستقالته أن الرئيس المستقيل كان ديكتاتورياً، وأنه طلب لنفسه سلطات استثنائية تجبّ آراء كل أو أغلبية مجلس أمناء الدولة والدستور..، بمعنى أنه كان يريد أن يحتض وحده بحق الفيتو، وحق تسمية الوزراء.. إلخ، وفسر أحمد أبو أحمد ذلك بحالة الرئيس محمد محمد النفسية، حيث أنه لم يكن من الأمناء الأحرار المؤسسين، ولم ينضم إليهم إلا بعد نجاحهم الفعلي، فشعر أنه دخيل عليهم، فتعقد نفسياً!! وراح يعوض هذه العقدة بطلباته الاستثنائية وسلوكه الدكتاتوري (!!!) فقبلت الاستقالة

لكن حركة شعبية جيشية قامت على الفور، وهددت هذا الإجراء، فتراجع المجلس، وعاد محمد أبو محمد إلى منصبه واتخذت قرارات الخرية السالفة الذكر بل المجلس وتكوين الأحزاب.. إلخ

وفي يوم ٢٥ مارس 2011 قرر "مجلس أمناء الدولة والدستور" تعيين محمد محمد أبو محمد رئيساً للمجلس بعد أن تنحى أحمد أبو أحمد عن الرئاسة، وعاد نائباً لرئيس المجلس، كما قرر المجلس "السماح بقيام الأحزاب وحل

"مجلس أمناء الدولة والدستور يوم ٢٤ يوليه 2011 أى في يوم انتخاب الجمعية التأسيسية، كما ذكرنا

لكن ما حدث بعد ذلك غير المسار:

بعد مظاهرات مرتبة من الناحية الثانية، بقيادة عمال نقابة الميكروبسات الطائرة والمدونات القومية المتينة، وموصلى طلبات الحاجات السريعة للمنازل، وعمال النظافة في المنتجعات الجديدة والشاطئ الشمالى، وفي ٢٩ مارس 2011 قرر "مجلس أمناء الدولة والدستور إرجاء تنفيذ كل القرارات السالفة الذكر الصادرة في مارس 2011

وقد انعكس هذا الاضطراب على الجيش، كما حاول السياسيون استغلاله وخاصة الإخوان المسلمين وأنصار الأحزاب الجديدة الذين كانوا في صف الرئيس محمد محمد أبو محمد وعلى اتصال به .

وفي ١٧ أبريل 2011 تولى أحمد أبو أحمد رئاسة مجلس الوزراء واقتصر محمد محمد أبو محمد على رئاسة الجمهورية إلى أن جرت محاولة لاغتيال أحمد أبو أحمد وهو يحظى في ميدان جامعة الدول العربية، بيد عملاء لحزب الله بالتعاون مع الإخوان المسلمين وتمويل إيران، وقد ثبت من التحقيقات مع المقبوض عليهم أن محمد محمد أبو محمد كان على اتصال بهم وأنه كان معزماً تأييدهم إذا ما نجحوا في قلب نظام الحكم. وهنا قرر مجلس أمناء الدولة والدستور في ١٤ نوفمبر 2011 إعفاء محمد محمد أبو محمد من جميع مناصبه على أن يبقى منصب رئيس الجمهورية شاغراً وأن يستمر مجلس أمناء الدولة والدستور في ممارسة كافة سلطاته بقيادة أحمد أبو أحمد (لاحظ وجود "أحمد" زائدة - الاحتياط واجب) إلخ

وبعد

لمن يعرف الطريق إلى سيدنا جوجل، جزاه الله عنا خيراً، أن يبحث عن التواريخ الأصلية، ويعيد قراءة حديث الأستاذ هيكل الأخير، فهو المعلم والأستاذ بحق، أطال الله عمره، ومتعه بالصححة والذاكرة المتينة والمثيرة، أما من ليس له علاقة بالنت فمن السهل أن يحصل على النص الأسمى (تقريباً قبل التعديل وتغيير الأسماء) بإبدال سنة 1954 بـ سنة 2011، وإبدال "مجلس قيادة الثورة" بـ "مجلس أمناء الدولة والدستور"، وسوف يحصل على النص الأسمى دون مسئولية على الكاتب إلا تغيير التواريخ، والأسماء

تحذير:

أتحفظ دائماً ضد التفسير النفسى للسياسة، وللتاريخ، مع أن الرئيس جمال عبد الناصر- في خطاب قبول استقالة الرئيس محمد نجيب قد فسر سلوك الأخير بحالته النفسية، كذلك ما زلت أذكر سلسلة مقالات الأستاذ القدير هيكل في الستينيات بعنوان: "العقد النفسية التي تحكم الشرق الأوسط"، ثم جاء الرئيس السادات ليفسر استمرار الصراع بيننا وبين إسرائيل بأنه صراع نفسى في المقام الأول!!!

لماذا هذا الاختزال من هوة التفسير النفسى (أو حتى مختصين) مسئولين ومهمين هكذا؟

وبالتالى: فمن قرأ هذه التعتة من "منطلق نفسى"، فالعهدة عليه.

أكتوبر 2009: أسبوع 4



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

أ. د. يحيى الرفاعي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطوري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمدخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة. ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوپاثولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوپاثولوجيا - أغوار النفس - حكمة المجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية للمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - ترحلات يجيي الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجهر - (ألف باء. الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والتعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا لنلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك امجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2009

